المفاجأة

حسين إبراهيم سالم

سالم، حسين.
المفاجأة : مجموعة قصصية/ حسين سالم.- ط1.-
القاهرة: بورصة الكتب للنشر والتوزيع،2012 .
96ص؛ 20سم.
تدمك:2 -23 -5016-977-978
1- القصص العربية القصيرة
أ- العنوان.

813,01

رقم الايداع

2012/14342

الترقيم الدولي:

987-977-5016-23-2

المفـــاجـــأة

حسين إبراهيم سالم

الناشر

بورصة الكتب

الطبعة الأولى

2012م

اسم الكتاب: المفاجأة

المـــــؤلف: حسين إبراهيم سالم

الناشـــــر: مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع

تصميم الغـلاف: محمد فـــاروق

قسم الكمبيوتر: حسام حـسين

مكتبة

بورصة الكتب للنشر والتوزيع

25 **شارع شريف- القاهرة**

02/23920369 - 01287972797 -01001889363

رقم الإيداع : **2012/14342**

الترقيم الدولي:

987-977-5016-23-2

حقوق الطبع محفوظة

الإهداء إلى لاما

إلى لاما:

لاما صباح جديد

أيتها الأميرة الصغيرة

كم جميلة أنت عند خروجك في الصباح

تحملين حقيبتك الصغيرة

صبوحة الوجه، حلوة الابتسامة

ترشين هواءك البارد على الدنيا

تعطرين بنسماتك كل شيء

لاما إليك بعضًا من إلهامك

حسين سالم

الحلـــم

يلتقي الحبيبان على شاطيء البحر حيث جمال الطبيعة الرامية بظلالها فوق سطح الماء والأشجار المتزاحمة وهي تحرص الشواطيء وحشائش الغاب المنسجمة تحت أغصان الأشجار وهي تحف الشواطيء بزهرها المجهول عن الأسماء وهي تتراقص عند أطراف الشواطيء كالراقصات التي تعرض رقصاتها على شاطئ النهر في لحظات الغروب الساحرة .

وهي زهرة ساحرة بجمالها الناطق كالوردة اليانعة الضاحكة لعين الشمس .والدها رجل صياد ترافقه إلى البحر حاملة معها الطعام والشراب الذي يساعدهما على قضاء رحلتيهما بالقارب عبرالبحر وتستمتع معه بصيد الأسماك والنسيم العطر من الأزهار المحيطة بالشاطيء .

تشاهد معترك الأمواج وهي تتلاطم حول القارب لتشدو اوبرا عالم النهر فوق سطح الماء الرقراق.

ركبا القارب وشق البحر وألقي والدها بشباك الصيد في الماء وكان ذلك اليوم باردًا عاصفًا شديد الرياح التي هيجت الأمواج من حولهما وأخذت تتطلاطم بالقارب حتي سقط الشراع من أعلى القارب وهو يتأرجح في عرض البحر .

ومال القارب نحو الماء وسقطت " زهرة " ووالدها في البحر وغرق القارب فإذا بشاب يشاهدهما وهما يستغيثان فشق البحر واقترب منهما لينقذهما من الغرق واتجه بهما نحو الشاطيء .

وهما يرتعدان من شدة البرد، جلسا على مرسى الشاطيء وأخذ الشاب يجمع بعض الحطب ثم أوقد النار حتي يدفأ جسدهما المرتعد من البرد وبدأت " زهرة " ووالدها ينتعشان بالدفء ويذهب عنهما رعيد البرد وشكرا لهذا الشاب الذي أنقذ حياتهما وعادا إلى البيت بعدما جفت ملابسهما ومضي هذا اليوم الكئيب إلى أدراج الذاكرة التي أبقت ما صنعه هذا الشاب .

وأصبح هذا المشهد رؤيا عيناها التي أصبحت تري بها ذاك الشاب الذي شغل وجدانها وراح يملاء فكرها الذي كان خاليا من صفحات الخواطر والعواطف التي تحرك القلب بنبضات الشغف .

فأصبحت تنادي.

ما بين شقي الرحي .

الفكر والقلب حتي بدأت تذهب كل يوم إلى الشاطيء كي تشاهد هذا الشاب لكنها تعود دون رؤياه وهي تاركة خلفها رسائل حبها وشوقها عند الشاطيء تحت الأشجار وفي ترنيمة العصافير الساكنة فوق أغصان الأشجار المطلة على شواطيء البحر وظلت تذهب إلى البحر أياما حتي تشاهده وتنتظر

وهي قلقة تأخذها الحيرة عن هذا الشاب فمن أين أتي وأين ذهب وتخشي أن يكون أصابه مكروه .

فهي لا تعلم له عنوان ولا تعلم له أوان وتناجي البحر كلماتها الرقيقة الحنونة لعلها تصل إليه وهي آملة أن تعود فتراه فإذا بها نائمة.

وتيقظت من نومها وفتحت عينيها فوجدت نفسها داخل جدران حجرتها الساكنة وفوق سريرها الدافيء وراحت في صمت طويل حتي أفاقت وأيقنت أنها كانت تحلم وذهبت نحو الشاطيء تنتظر حالمة أن يعود هذا الشاب وأصبح حلمها واقعها وظلت تنتظر.

ما أروع الحياة عندما يملاؤها الحب وتغلفها ترانيم الأرواح المتآلفة بين الحبيبين .

وهى تتناغم عبر الأحاسيس والمشاعر الدافئة فى قلوب العاشقين .

حين تجمعهم الصدفة ويسبح بهم الخيال فى بحر الأحلام كشعاع الشمس المشرق

أو في إلهام العصافير وهى تمرح فى دنيا الفضاء .

أو نظرة قمر فى ليل دامس عندما يطل على مراسم الأرض .

أو كالفراشات وهى تقبل ثغر الزهر.

أو بريحانة تبعث عطرها فى البساتين.

طالبة فى كلية الطب السنة النهائية متفوقة فى دراستها جامحة بعقلها نحو المستقبل تحب الناس ويحبها الناس وينادونها بالد كتورة (نشوى) .

من عائلة متوسطة تعيش مع والديها فى منزلهم المتواضع الذى يحتوى على حجرتين حجرة خاصة بوالديها والأخرى حجرتها التى تحوى مكتبها البسيط وسريرها.

تذهب كل يوم إلى الجامعة تستمع إلى المحاضرات وتلتقى بزملائها التى تحبهم ويحبونها.

صبوحة جميلة الوجه .

رشيقة القوام. لها جاذبية تخطف الأنظار رقيقة هادئة .

وهى عائدة من كليتها إلى المنزل فإذا بها تعبر الطريق حتى تصل إلى الموقف الخاص بالحافلة التى تستقلها .

أثناء عودتها إلى المنزل فانزلقت قدمها فى الطريق فكانت مفاجئة لصاحب السيارة الخاصة المتجهة فى نهر الطريق والمسافة بينها وبين السيارة بعيدة لعدة أمتار فتمكن من تفاديها وتوقف على يمين الطريق .

وذهب نحوها ليساعدها وهى تتألم فاقترب منها وأخذ يساعدها على الوقوف فلم تستطع الوقوف على قدميها فطلب منها أن تركب معه حتى تذهب إلى المستشفى لاجراء الفحوصات فاستجابت لأنها تتألم وذهبت معه إلى المستشفى .

وقام طبيب العظام بفحص الفتاة وتبين أن قدمها به شرخ.

وتم عمل جبيرة لقدمها وصرح لها بالخروج حيث تلزم الراحة فى المنزل

وشكرت (نشوى) الشاب الذى أنقذها وظل معها .

وقالت له أنا إلى الآن لا أعرف اسمك؟

فأجابها اسمى (ساهر) طالب أدرس فى كلية الهندسة وأخذ يساعدها حتى تصل إلى السيارة وركبا، وصلا المنزل وكان الخوف والترقب ينتابان وجه والديها بسبب تأخرها وعندما شاهداها وهى مصابة أسرع نحوها .

ماذا حدث ؟

لقد قلقنا عليك كثيرًا ماذا أصابك ؟

وقصت على والديها ما حدث لها وعن وقوف ساهر

فى هذه المحنة وشكرا الوالدان له وطلبا منه أن ينتظر يجلس ويستريح حتى يشرب فنجان القهوة .

وأخذت (نشوى) تحدثه عن نفسها أنها طالبة فى كلية الطب وكانت عائدة من الكلية عندما حاولت عبور الطريق وانزلقت قدمها .

ومرت لحظة صمت بينهما وهى تنظر إليه وهو ينظر إليها وكأنهما يعرفان بعضهما البعض قبل ذلك وإنما هى نظرات الميلاد الجديد للحب السعيد واستأذن على أمل أن يعود مرة أخرى ليطمئن عليهاوعيناهما تدوران كلاهما فى فلك الأخر وكأنهما يتناجيان .

وظلت (نشوى) شاردة بذهنها تسرح بخيالها فيما حدث أهو حلم أم حقيقة ؟

فتحسست قدمها المصاب وتقول نعم هى حقيقة وهذه قدمى التى أصيبت وهى مطوقة بالجبس لم يكن حلما إنه حقيقة ! وهذا الشاب الذى أخذ قلبى عندما وقعت عيناى عليه لأول مرة وهو الذى أنقذنى .

وتمنت أن يجمعها القدر مرة أخرى وتراه أم تظل هذه اللحظات ذكرى فى وجدانها يخفيها قلبها عبر الأيام.

ومرت اللحظات وهى تنتظر مرور الوقت والليل الطويل حتى انبلاج الصباح وهى حالمة وأشرقت شمس يوم جديد .

فإذا بالباب يطرق وأقبلت والدتها نحوه وفتحت الباب وجدت (ساهر) ويحمل فى يده باقة من الورد فقالت والدتها تفضل يا (ساهر) وكان صوت والدتها يخترق باب حجرة (نشوى) فبش وجهها من الفرحة ودخل وأقبل نحو (نشوى).

وقال لها كيف حالك يا دكتورة قالت الحمد لله أنا بخير.

ما كان يقلقنى هو ألا تعود .

فظللت طوال الليل أفكر وأنا خائفة ألا تأتى قال كل مادار فى خاطرك كان يناديني فى ليلى وكنت أناديك .

وانتظرانبلاج الصباح حتى اطمئن عليك .

ومرت الأيام وهما يلتقيان على الحب الطاهر وتجمعهما الأيام الجميلة وتعطر لياليهما الكلمات الرقيقة وكبر حب (ساهر ونشوى).

فرجع إلى المنزل فتحدث مع والده وهو رجل ثرى وقص على والده قصة هذه الفتاة التى تعرف عليها وشرح لوالده ظروفهم .

وعارض والد ه زواجه من هذه الفتاة الفقيرة .

لكنه تمسك بهذه الفتاة وبحبه لها وذهب إلى منزل نشوى وقابل والدها .

وطلب منه الزواج من ابنته قال (ساهر) لوالدها تحدثت مع والدى ولكنه رفض لأسباب ليس لها قيمة عندى .

وفهم والد نشوى ماذا يقصد (ساهر) بأنه رجل فقير .

فقال والد ها لابد من موافقة والدك .

وذهب والد نشوى إلى والد ساهر وتحدث معه عن رغبة ابنه (ساهر) من الزواج بابنته (نشوى) قال والد (ساهر) أنا لن أعارض ولكن لن اساعده فى الزواج فإذا كانت رغبته فليذهب ويتزوج ابنتك ووافق والد (نشوى) على الزواج .

وفتح ساهر مكتب هندسى للاستشارات الهندسية.

وبدأ يعمل ويجتهد وتعينت (نشوى) فى المستشفى العام وصار كلاهما ناجح فى مجال عمله وتزوج الحبيبان وسارت حياتهما فى سعادة .

أصبحت نشوى حاملاً بعد مرور الشهور ووضعت طفلاً جميلاً وعلم والد (ساهر) بمولد حفيده فرق قلبه وذهب إلى (ساهر ونشوى) يبارك لهما على الزواج والمولود الجديد وأخذ الجد حفيده فى أحضانه وهو سعيد (وأخذ نشوى وساهر) فى أحضانه بحب وسعادة تغمر الجميع.

إرادة

ما أجمل أن يعيش الإنسان فى هذه الحياة وهو يحلم ويطوف به الخيال .

و يرمى به فى دنيا الأحلام التى يتمنى أن يحققها .

فأحلام الإنسان مثل النواة التى توضع فى باطن الأرض وتنبت وتشق الأرض فتخرج إلى السطح نبته صغيرة تكشف عن نفسها .

فإن وجدت من يرعاها ويروى جزوعها بالماء كبرت وتبسمت أوراقها حتى تثمر وتضحك ثمارها لنور الشمس وتحضن أغصانها العصافير والبلابل .

طالب فى كلية الزراعة يحلم بعد تخرجه مهندسًا للعمل فى مجال الزراعة التى يحبها ويتمنى أن يكون له بساتين من الفاكهة والنخيل .

وأتم سمير تعلمه فى كلية الزراعة حتى تخرج.

و أصبح مهندسًا ولم ينتظر سمير خطاب التعيين .

وبدأ يعمل على تحقيق حلمه الذى كان يراوده وهو طالب فى الكلية .

وأخذ أوراقه وتقدم بطلب قرض من البنك وأخذ القرض .

وتقدم بالطلب لأخذ قطعة أرض من الإصلاح الزراعي .

وأخذ قطعة الأرض مساحتها خمسة أفدنة.

وبدأ العمل فى إصلاح الأرض وجمع معه بعض الشباب من خريجى كلية الزراعة ودبلومات الزراعة وبعض الشباب من الفلاحين وجاء بالماكينات الخاصة باستصلاح الأراضى وحفر بئر للماء .

وأخذ يعمل بجد واجتهاد وكافح حتى تم استصلاح الأرض للزراعة .

وبدأ فى زراعة الأشجار من شتى أنواع الفاكهة وأشجار النخيل .

أخذ يرعى هذه الأشجار ويرويها ويمدها بالأسمدة ومعالجتها من الأمراض حتى بدأت الأشجار تكبر وتزهو وتزدهر بالثمار والفاكهة .

وأخذ يجنى ثمارها ويرسل بها إلى الأسواق ويأخذ ثمنها وتمضى الأيام .

وهو يعمل بجد واجتهاد من أجل التوسع فى مشروعه .

وكبر مشروعه وتوسع فى استصلاح الأرض وتوسعت مساحة أرضه من زراعة أشجار الفاكهة وأخذ يصدر للخارج ويغطى الأسواق وتحقق حلم سمير .

وصار من رجال الأعمال الكبار فى تصدير الفاكهة إلى الخارج بسبب إصراره وعزيمته على تحقيق حلمه وعزمه على تحقيقه بجد واجتهاد .

وتزوج سمير وصارت حياته سعيدة ومثمرة بالأطفال .

فهيمة زوجها مسافر إلى إحدى الدول العربية يعمل هناك من أجل تأمين مستقبل أولاده يكافح فى العمل يجتهد يحرم نفسه من طيب الطعام والشراب حتى يوفر لأولاده ما يغنيهم عن حاجة الناس ويرسل إلى زوجته الخطابات حتى يطمئن كلاهما على الآخر وزوجته ترد على خطاباته .

بمساعدة الأستاذ نيازى مدرس فى مدرسة القرية رجل على خلق ومهذب وأمين كان يقرأ لها خطابات زوجها ويكتب لها الرد ومرت الأيام فإذا بساعى البريد يطرق الباب على فهيمة ويسلمها خطابًا من زوجها وأخذت الخطاب وذهبت إلى الأستاذ نيازى حتى يقرأ لها الخطاب فلم تجده فى المنزل وسألت عنه فاخبرتها زوجته أنه سافر لزيارة أحد أقاربه خارج القرية فإذا هى عائدة إلى البيت متحيرة تريد قراءة الخطاب فنظرت فى الطريق شابًا غريبًا عن القرية فلفت نظرها يرتدى قميصا وبنطلون فأدركت فى نفسها أن الشاب على علم بالقراءة والكتابة .

فاستوقفته واستأذنته أن يقرأ لها الخطاب أخذ الخطاب وبدأ يقرأ ما بداخل الخطاب حتى وصل إلى مضمونه فقرأ لها خذى بطاقتك الشخصية والختم ودفتر التوفير واذهبى إلى البنك غدا واسحبى المبلغ الموجود فى الدفتر من أجل شراء قطعة أرض تقيمى عليها منزلا جديدًا للأولاد وشكرت الشاب وتركته عائدة إلى منزلها ولكن الشاب الغريب الذى قرأ الخطاب شغله ذهابها إلى البنك فظل يراقبها وهى عائدة إلى المنزل حتى دخلت المنزل فأدرك الشاب أن هذا منزلها .

وغادر الشاب المكان وعاد إلى المنزل فى الصباح يراقبها وينتظر خروجها ومرت لحظات وخرجت متوجه إلى البنك وهو يراقبها دون أن تشعر حتى وصلت إلى البنك وهو ينتظر خارجه وخرجت بيدها شنطة لا أحد يعلم ما فى بداخلها غير هذا الشاب الذى قرأ الخطاب وهى لا تعلم شىء عما يدور حولها .

وظل الشاب يترقبها فى الطريق حتى وجد الطريق ساكنًا عن الحركة خاليًا من المارة فأقبل نحوها وأشهر فى وجهها سكين وطلب منها الشنطة حتى لا يقتلها فارتجفت وأغشى عليها من الخوف ووقعت على الأرض لا تشعر بشىءعندما أفاقت أخذت تصرخ وتستغيث على مال أولادها وغربة زوجها .

ولكن بعد فوات الأوان .

الضابط الشريف

الأستاذ جابر موظف فى إحدي المصالح الحكومية وهو شخص منظم فى عمل يسبق الموظفين داخل المصلحة جادا فى عملة يراعى ضميره فى العمل راضى براتبه الشهرى البسيط حامدا الله.

يصرف بقدر حاجته الضرورية له . وله ولد وبنت ترعاهما والدتهما الست الطيبة أثناء عودته من العمل إلى المنزل يحمل معه بعض الفاكهة والحلوى لأولاده يأخذهم فى حضنه وهما فى فرح وبهجة يداعبهما فى حنان دائم النصح لهما وحثهم منذ الطفولة على الأمانة والإخلاص فى كل شيء .

ذات يوم وهو فى عمله تقدم إليه رجلا يوقع منه بعض الأوراق وعند الإطلاع عليها وجد بها تزوير وتلاعب رفض الأستاذ جابر التوقيع عليها فأخرج الرجل بعض الأموال ثم قدمها إليه بحذر فصاح الأستاذ جابر وتم عمل محضرله لمحاولته رشوته وشهد على هذه الواقعة اثنين من زملاءه وتم عمل المحضر داخل قسم الشرطة بمعرفة ضابط الشرطة داخل القسم وهذا كان دالاً عن نزاهته وشرفه فلم يتلقى أى رشوة من يوم تعيينه فى المصلحة .

وفى ليلة هذا اليوم حيث وجود الأستاذ جابر فى منزله رن جرس الباب تقد م نحوه وفتح فإذا برجال الشرطه تقوم بالقبض عليه فأخذ يصيح لماذا تقبضوا علىّ أنا لم أفعل شيء أبلغه ضابط الشرطة سوف تعلم سبب

القبض عليك فى القسم تحدث الأستاذ جابر معه عن سبب القبض عليه وهو لم يفعل شىء ولم يكن هو الضابط الذى حرر المحضر الذى قدمه الأستاذ جابر سأله الضابط : أنت الأستاذ جابر موظف مصلحة الضرائب ؟ قال نعم

قال الضابط مقدم إلينا بلاغ ضدك وتم عمل محضر بأنك أخذت رشوة من هذا الرجل قال الأستاذ جابر وهو مذهول ماذا تقول سيادتك إننى أنا الذى تقدمت بالمحضر وتحررضد هذا الرجل الذى أراد رشوتى مقابل إمضاء الورق وعندى شهود بهذه الواقعة ،

قال الضابط يا أستاذ جابر المحضر المقدم أمامى الآن هو أنك أنت الذى أخذت رشوة مقابل التوقيع على الأوراق المقدمة إليك منه وهو عنده شهود على هذه الواقعة صاح الأستاذ جابر قائلا هذا ظلم وافتراء على بل هذا الرجل هو الذى قدم إلىّ الرشوة مقابل توقيع الورق الذى قدمه وعندما اكتشفت أن به بعض الأوراق المزورة رفضت التوقيع عليه وعندى شهود بهذه الواقعة من موظفين المصلحة رد ضابط الشرطة قائلا اطمئن يا أستاذ جابر سوف يحول المحضر إلى النيابة للتحقق من كلامك وحضور الشهود أمام النيابة .

تم تحويل المحضر إلى النيابة وبمثول الأستاذ جابر أمام وكيل النيابة :

س : هل أنت أخذت رشوة من هذا الرجل ؟

جـ : أجاب لم أخذ ولم أطلب شىء بل هذا الرجل الذى حاول تقديم الرشوة حتى أوقع له على الأوراق وكان ذلك بحضور الشاهدين طلب وكيل النيابة بإحضار الشهود حضر الشهود الاثنين أمام النيابة :

سأل وكيل النيابة الشاهد الأول هل الأستاذ جابر لم يطلب رشوة من هذا الرجل ؟ وهو الذى قام برشوته حتى يوقع له على الأوراق أجاب الشاهد الأول نعم سيادتك

الأستاذ جابر طلب بعض المال من هذا الرجل مقابل الإمضاء على الورق المقدم له ؟ .

قاطعه الأستاذ جابروهو مذهول قائلا له ألم تكن أنت حاضرا عندما قدم هذا الرجل الرشوة قمت بعمل محضر له وقد أشهدتهما بذلك على المحضر

أنكر الشاهد الأول قائلا بل أنت الذى طلبت منه المال مقابل الإمضاء الشاهد الثانى

س: سأل وكيل النيابة : الشاهد الثاني هل طلب الأستاذ جابر طلب المال مقابل توقيع الأوراق لهذا الرجل؟

أجاب نعم سيادتك !الأستاذ جابر يقف مذهولاً من قلب الحقائق وأصبح هو المتهم وأصبح المتهم برئ!

سأل وكيل النيابة الأستاذ جابر ما رأيك فى هذا الكلام الذى قاله الشهود وهذا مثبت فى المحضر ؟

رد الأستاذ جابر قائلا سيادتك أنا من تقدم بمحضر الرشوة ضد هذا الرجل وتم ذلك داخل القسم بمعرفة ضابط القسم الذي كان موجودا آن ذاك وهذين الشاهدين اللذين غير شهادتيهما الآن ولم أعلم لماذا وكيف ؟

قال وكيل النيابة يا أستاذ جابر المحضر المقدم أمامى هو ضدك أنت ولا يوجد لدى محضر آخر غيره

رد قائلا الأستاذ جابر سيادتك تستطيع سماع أقوال ضابط الشرطة الذى حرر المحضر عندما تقدمت باتهام الرجل بالرشوة وبحضور الشاهدين طلب وكيل النيابة الاستماع إلى أقوال الضابط الذى قام بتحرير المحضر المقدم من الأستاذ جابر داخل القسم .

حضر ضابط الشرطة تحدث وكيل النيابة معه عن هذا المحضر الذى تقدم به الأستاذ جابر ضد الرجل وشهادة الشاهدين اللذين وقعا على المحضر بالشهادة طلب وكيل النيابة ادخال الأستاذ جابر والشاهدين وهما كانوا خارج المكتب دخل الأستاذ جابر والشاهدين وعندما شاهدهمس ضابط الشرطة قال نعم هذا هو الأستاذ جابر الذى تقدم بالمحضر وكان معه هذين الشاهدين ولم يكن ضابط الشرطة يفهم ما حدث مع الأستاذ جابر ليصبح هو المتهم !

استفهم ضابط الشرطة من وكيل النيابة أن المحضر الموجود أمامه هو المتهم فيه الأستاذ جابر وليس المقدم ضد الرجل قال ضابط الشرطة هذا غير حقيقي فأين المحضر الذي حررته للأستاذ جابر إنني احتفظت بالمحضر داخل المكتب قبل تسليم الوردية حتي يتم تحويله إلى النيابة وما فهمته الآن أنه تم تبديل المحضر بمحضر آخر وهو الذي أمام سيادتك الآن وهذا ظلم وتجني على الأستاذ جابر .

طلب وكيل النيابة عمل التحريات في حقيقة المحضر الذي تم تبديله داخل قسم الشرطة وتم عمل التحريات وأثناء جمع التحريات طلب ضابط الشرطة التحدث إلى وكيل النيابة لأمر هام فأخبره بوجود بعض الرجال الذين تقدمو ا إلى شقته وطلبو منه إنكار المحضر الذي تم تحريره للأستاذ جابر مقابل مبلغ من المال ومما علمته من هؤلاء الرجال أن المتهم في المحضر هو من عائلة كبيرة ولها نفوذ وقاموا بتهديدي إذا لم أنكر هذا المحضر لكن ضميري لا يسمح بهذا العبث بحياه الناس !

وتم جمع المعلومات التي أوضحت أن فرد الأمن المسئول عن مكتب ضابط الشرطة قام بتبديل المحضر الأول بالمحضر الثاني قبل تحركه إلى النيابة مقابل مبلغ من المال وقرر وكيل النيابة حبس المتهم والشاهدين وأفراد عائلة المتهم والمتهمين بتهديد ضابط الشرطة ومحاولة رشوته وحبس فرد الأمن الذي بدل المحضر وأفرج عن الأستاذ جابر بسبب أمانة الضابط الشريف الذي اوضح للعدالة حقيقة المحضر .

شادي ..و.. ولاء يدرسان في الجامعة تعرفا بعضهما على الآخر من خلال المحاضرات وكانا يتبادلان المحاضرات سويا وأعجب شادي بولاء وصرح لها بحبه .

وهي في خجل من صراحته غير أن عيناها تلاحقه بالنظرات وطلب منها أن تخبره بمشاعرها نحوه وبعد إلحاح افصحت له بإعجبها به وهو في غاية السعادة عندما سمع كلماتها التي عبرت بها عن حبها له وهما يلتقيان بحبهما على شاطيء النيل يتحدثان عن مشاعرهما ويحلمان باليوم الذي يجمعهما وتمر الأيام في غايه السعادة التي تملأ قلبيهما ، تحدث شادي عن زواجهما عرفيا على ورقة تكتب بينهما وعارضته وغضبت منه وانصرفت من أمامه وقد صدمت من كلامه ولم تصدق نفسها أنها تسمع هذا الكلام منه وبدأت تهرب من رؤياه في الجامعة وإذا اقترب ليحادثها تتركه منصرفة وهو يلاحقها بكلماته وطلب منها أن تسمعه حتي يوضح لها ما قاله عن الزواج العرفي، فأخبرها أن هذا الزواج مؤقت وبعد تخرجهما سوف يتقدم إليها رسميا

طلب منها أن تفكرفي كلامه واقنعها بصدق نواياه وراحت تفكر فيما قاله شادي واهتدت إلى أنه صادق في مشاعره ووعده وهو يحبني وأنا أحبه

شاهدها شادي في الجامعة فاقترب إليها وأخبرها هل فكرت في حديثي لك وتحدثت بعد صمت بموافقتهاعلي زواجهما العرفي وطلبت منه أن يواعدها بعد التخرج بالتقدم لوالديها بالزواج .

ووعدها أن يحقق لها رغبتها .وتم كتابة الورقة بينهما وشهد عليها اثنين من زملائهم وأصبح شادي وولاء متزوجين بحكم الورقة العرفي ولا يعلم أحد من العائلة وتتم مقابلتهما في شقة أحد زملائهم والديه يعملا في الخارج ومرت الأيام وهما يلتقيان في الشقة، وأشرف العام الدراسي على الانتهاء وكان في سنه التخرج

تخرجا ..... .وطلبت ولاء منه أن يتقدم إلى والديها فأخبرها انه سوف يفاتح والديه في الزواج حتي يذهبا معه إلى والدها في أقرب فرصه واطمئنت بكلامه لها ومضت أيام ولم تراه وهي قلقة ولم يتصل بها وكلما حاولت الاتصال به لم يرد عليها فبدأت تقلق متحيرة ماذا تصنع ويوم ما شعرت ببعض الألم في المعدة وذهبت إلى الطبيب فأخبرها أنها حامل كان كلام الطبيب كالصاعقة لها وكادت تموت في نفسها من الخوف فكيف تواجه أهلها والمجتمع حينما يظهر عليها علامات الحمل فراحت تبحث عن شادي حتي توصلت إلى عنوان المنزل فأخبرتها والدته أنه سافر إلى إحدى الدول الأوربية ولا نعلم له عنوان حتي الآن وكان الخبر بالنسبة لها يعني الموت وانصرفت وهي لا تدري ماذا تفعل أو إلى أين تذهب حيث قدرها .

صفية والبستان

في تلك الأشجار المعلقة ثمارها كالنجوم في أطراف أغصانها في انتظامه باهرة والعصافير فوقها تشدو وأشجار النخيل الشاهقات وهي تتمايل مع الريح كالراقصات والزهر في البساتين في دلال تبعث عطرها في فناء الحقول

طفلة مرحة وجهها صافي كالجداول الصافية والدها صاحب بستان زهور، تذهب هي وابن عمها كل يوم إلى البستان يلعبان ويمرحان ويستمتعان بجمال الزهور فى الحقل ويركبا الأرجوحة المدلاة من شجرة التفاح ويقطفان الزهر والورد ويتبادلان الزهور بينهما فى سعادة يملائها حب الطفولة .

كعادة الطفلين ذهب إلى بستان الزهور وراح يلعبان ويجريان وسط الحقول والبساتين حتى شعرا بالتعب والجوع فقال لها ابن عمها انتظرى سوف اذهب إلى المنزل احضر الطعام ذهب وهى تنتظر ولكن تأخر ولم يعد فقلقت عليه وعادت إلى المنزل فلم تجده فسألوها فقالت إنه تركنى فى البستان وقال لى إنه ذاهب إلى المنزل ليحضر الطعام وراح الجميع يبحثون

عن الطفل الصغير فى كل مكان ولم يجدوه وأصحبت صفية حزينة تحدث كل شىء حولها فى المنزل والحقل والبستان أين ذهب؟

ومرت السنون وكبرت لكنها دائمة الشرود غيرسعيدة ومازال ابن عمها هذا الطفل الذى كانت تحبه ويحبها وكان يلعبان ويمرحان مازال فى ذاكرتها عبر السنين

وهى عائدة إلى المنزل والليل يدلى بستائره والشارع يحفه الصمت الرهيب فإذا بسيارة تقترب إليها وتوقفت فإذا بشابان ينزلان منها ويقتربان فأمسكا بها وهى تستغيث وتمكن الشابان من وضعها داخل السيارة وتحرك مسرعين إلى المجهول وكمماها وفجأة توقفت السيارة وحاول الشاب الآخر تشغيل محرك السيارة دون جدوى ونزل الشاب الآخر يفحص المحرك فإذا بعينيها تشاهد زجاجة للمياة الغازية فى دواسة المقعد فأمسكت بالزجاجة فى لحظة خاطفة وفاجأة الشاب بضربة فوق رأسه وفتحت باب السيارة وانطلقت تجرى مسرعة حتى ابتلعها الشارع عن نظر الشابان ووصلت إلى قسم الشرطة وأبلغت فقام ضابط شرطة بالتحرك فور البلاغ حتى وصل إلى موقع الحادث فوجد السيارة ولم يجد الشابان فأخذ أرقام السيارة وتوصل إلى صاحبها وتم القبض عليه وارشد عن صديقه وتعرفت صفية على الشابان وتم تحويل المحضر إلى نيابة التحقيق .

أمرنا نحن شادى أبوالعلم الساعدى وكيل نيابة ..... بالتحقيق مع كلا من المجنى عليها صفية جمال الوردانى عندما شاهدته صفية أثارتها الدهشة وراحت تتحدث مع نفسها إنه يشبه ابن عمها الطفل الذى كان صغيرا لم تتغير ملامحه كثيرا وتلك الشامة التى على خده مازالت باقية إنه هو ولكن كيف يكون وهو واسمه شادى أبوالعلم وابن عمها وليد أبوشامة الوردانى وهى تنظر إليه وعندما سأل وكيل النيابة المجنى عليها صفية اسمك وسنك وعنوانك قالت صفية جمال الوردانى وأكملت عنوانها محل الإقامة المدرج فى المحضر فانتبه إليها فى غرابة أنت تقولين اسمك صفية جمال الوردانى وهذا هو عنوانك المذكور فى المحضر فقالت نعم فصمت وهو شارد بفكره يعود إلى أيام الطفولة وهو ينظر إليها متأملا ملامحها وكأنه يعرفها فقالت صفية سيادتك تفكر فى شىء قال نعم فقالت بعدما ايقنت أنه هو وعندما استغرب من ذكر اسمها قالت له أتذكر وأنت طفل صغير بستان الورد الذى كنت تلعب فيه مع الطفلة الصغيرة والأرجوحة التى كانت مدلاه من شجرة التفاح عندما كنت تزحزحها بالطفلة الصغيرة فى الهواء .

فقال أنت صفية قالت له أنت وليد أبوشامة الوردانى وكان لا يصدقان أنه القدر جمعهما مرة أخرى بعد فرقة السنين الطويلة فسألته ماذا حدث لك

عندما كنت ذاهب إلى المنزل لتأتى بالطعام فقص عليها أنه شاهد سيارة نصف نقل متوقفة عند أول الطريق فركبت فى صندوق السيارة وأنا منتظر أن تتحرك حتى تقترب من المنزل فغالبنى النعاس ولم أدرى بشىء إلا عندما توقفت السيارة واستيقظت من النوم فوجدت نفسى فى مكان غريب لم أره من قبل حيث الأضواء الكثيرة والناس المزدحمة فشاهدنى السائق وهو مندهش فسألنى من أين أنت وما اسمك فلم أكن أدرى شىء من عنوانى غير اسمى فأخذنى إلى صاحب المصنع الذى يعمل به السائق وأنا خائفا منهارا فى البكاء وذهبت إلى منزل الرجل مع أولاده وحاول الرجل أن يعرف منى أى شىء يدله على عنوانى حتى يعيدنى إلى أهلى فسنى صغير لم أدرك عنوانا ولا بلداً وتربيت فى منزل الرجل صاحب المصنع وحملت اسمه حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن.

وراح ينظران كلاهما فى شوق طال عبر السنين فقال لها دعينا من الماضى فاليوم عيدنا وغدًا عرسنا .

وأكمل التحقيق وقام بحبس المتهمين على ذمة القضية واقفل المحضر فى ساعته وتاريخة عقب إثبات ما تقدم .

فرن العيش

عند خروجى من المنزل مترجلا بشارع القرية مع انبلاج الصباح .

حيث الفرن الخاص بالقرية وقع نظرى على طوابير غير منتظمة من الشيوخ والنساء والأطفال يقفون أمام الفرن فاستوقفنى المنظر الذى يشبه جموع النحل فوق الخلية حتى يضع العسل .

مع الفارق بين النحل المنظم فى عمله وبين تصرف البشر !!

وهؤلاء لم يقفوا ليأخذوا العسل .

بل وقفوا ليزوقوا الهوان من أجل الوصول إلى رغيف الخبز وهم يتسارعون ويتكالبون ويتزاحمون والكل يحاول أن يخترق الطابور للوصول إلى رغيف الخبز ؛ وهم يشاهدون بعض الناس المعروفين من العائلات والأصدقاء.

من يدخل ويخرج وهو يحمل طاولة الخبز التى تشبه قرص الشمس الدوار فى فلك السماء وهو يحرق قلوب البائسين أمام فرن الخبز.

هؤلاء الفقراء يشبهون الغريق الذى يصارع الأمواج حتى ينجوا بحياته لكن هنا يصارعون معترك الزحام لينجوا برغيف الخبز.

وإذا بصاحب الفرن يخرج وفى يده عصا أخذ يضرب الناس كالقطيع الذى ضل مرعاه وكأنه السيد وهم العبيد فإذا برجل كبير يسقط على الأرض .

وهم يلتفون حوله يحاولون مساعدته حتى يقف ولكن الرجل مستسلم إلى الأرض وهو ينظر إليهم وعينه تدور فى وجوههم.

كأنه يريد أن يقول شيئا وتكلم الرجل بصوت شاحب ونفس متقطع فقال :

ولدتُ فى عـهد الإله لعله بالخيرنفسى تقوتِ

والموتُ دون الحياةِ حياة والعيش فى ظلم العباد موتِ

وأخذ الرجل يلفظ أنفاسه الأخيرة وفارقت روحه الحياة من أجل الخبز .

حيلة القاضي

ذهب خميس إلى القاضي يشكو جاره جمعة بسرقة سيارته

فسأل القاضي ... صاحب السيارة وهو خميس ما مواصفات هذة السيارة

قال خميس لونها أسود وتحمل لوحة رقم ppp فرد القاضي في لهجة غريبة على خميس وقال له أنت متأكد من هذه الأرقام ولون السيارة .

فقال خميس نعم يا سيادة القاضي أنها سيارتي وأعرفها جيدا .

فسأل القاضي ... المتهم جمعة بسرقة السيارة هل أنت أخذت السيارة المذكورة؟ فأنكر جمعة وقال له لم آأخذ شيئًا يا سيادة القاضي وهذا الرجل يدعي عليا بالزور !

فعاود القاضي ... السؤال مرة أخري على خميس صاحب السيارة أنت متاكد من لوحة الأرقام التي على السيارة ولونها الأسود فقال خميس نعم

فقال القاضي ... أن هذه السيارة التي تحمل هذة الأرقام ذات اللون الأسود قد جاءنا بلاغ بهذه المواصفات من المباحث وجاري التحريات عنها .

و ذلك أن تلك السيارة تم وضع عبوة ناسفة داخلها وهي على وشك الإنفجار الآن وهذا جزاء السارق لو أن السيارة انفجرت به الآن قبل العثور عليها، فلو تم العثور عليها سوف نبطل عمل العبوة الناسفة .

فصرخ جمعة وقال أنا الذي سرقت السيارة فالحقوا بابني إنه يعمل لها بعض التغييرات لطمس معالمها حتي لا يعرفها صاحبها .

يسكن مع عائلتة فى شقة داخل العمارة التى يشغلها بعض السكان وهو شاب على خلق يساعد كل من يحتاج إليه يعمل مدرسا يستعين به جيرانه فى بعض مراجعات المقرر لأولادهم استعان به جاره الأستاذ صبحى لمراجعة المقرر لإبنه الصغير .

وذهب الأستاذ جاسر حسب الميعاد المحدد له وطرق الباب وفتحت ابنته وهو لم يكن يراها من قبل فهى وعائلتها من السكان الجدد فى العمارة هى على قدر كبير من الجمال .

عيناها بستانان اخضران مبللان بالندى الصافى جدائلها كماء الذهب المنساب

دخل وجلس مع أخيها الصغير للمراجعة وقدمت له فنجان من الشاى وهو ينظر إليها وهى تنظر إليه فى خجل وصمت .

وبدأ ينشغل بها ويحلم بالقرب منها ومن قلبها الذى لا يعرف ما بداخله سوى نظرات عيناها إليه وكأنهما يخفيان شيئًا خلفهما وانتهت الدراسة ولم يعد يراها وهى لا تخرج من شقتها وقد علم (جاسر) بأن والدتها متوفاه منذ زمن وهذا ماقاله أخيه لجاسر عندما سأله عن والدته .

وفى أحد الأيام وهو عائد من عمله إلى المنزل شاهدها فى مدخل العمارة تنتظر ومعها بعض الحقائب ولم يعلم ماسبب الانتظار فأقبل نحوها وهو لا يصدق أنه يراها فقال لها كيف حالك قالت أنا بخير فقال هل تريدين أن أساعدك فى حمل الحقائب فقالت له قي حياء اشكرك قال لقد افتقدناك كثيرا وهى تنظر إليه فى صمت وكأنها تريد أن تقول شيئًا .

فإذا بوالدها يقبل نحوهما فسلم عليه وأخبره عن حاله فقال الحمد لله بخير وأخذها وذهب وهو :يحمل الحقائب الخاصة بالسفر ولم يستطع التحدث معهاعندما أقبل والدها وأصبح مشغولا بها فقد ملكت قلبه وفكره .

وبعد ساعات شاهد والدها وهو عائد ولم تكن هى معه فاندفع نحوه ملهوفا بالتحدث معه لعله يدرك شيئًا من خلال حديثه معه خيرا يا أستاذ صبحى لقد كنت تحمل بعض الحقائب ومعك ابنتك ثم رجعت وحدك!

فقال والدها أنها سافرت مع زوجها فهى متزوجة من رجل بإحدى الدول العربية وقد كانا على خلاف وهدأت النفوس وتصافا وجاء إليها وعادت معه وسافرا .

فكان كلام والدها مفاجئة كالصاعقة له لم يصدق فهى أخذت قلبه وتعلقت روحه بها وكانت حلمه فهو أحبها وهى لم تعلم بحبه ولكنها تشعر بهذا الحب فى كلماته ونظراته لها .

فحدّث نفسه عندما علم بزواجها متمنيا لها السعادة فهو لم يكن يعلم أنها متزوجه .

ومرت الشهور وما زالت فى وجدانه وجهها لا يغيب عن عينيه ولا خياله فجمالها وهدوئها ونظراتها وصمتها يتكلمن عن غيابها فهى الغائبة الحاضرة فى خاطره وأصبحت حلمه البعيد دون أمل!

وعاد العام الدراسى الجديد وطلب والدها من الأستاذ (جاسر) مراجعة المقرر لابنه وذهب إلى الشقة الأستاذ صبحى وطرق الباب وفتح له ودخل وجلس مع ابنه للمراجعة وقام والدها بإحضار فنجان الشاى .

وبعد لحظات فإذ بالباب يطرق توجه نحوه والدها وفتح الباب فوجد ابنته منهارة من البكاء وتحمل بعض الحقائب فقال والدها (لامار) ماذا حدث؟ فقالت لقد طلقنى زوجى .

وسمع الأستاذ (جاسر) هذا الكلام من خلال تواجده داخل الشقة واستأذن وخرج إلى شقته وهو فى حيرة أهو سعيد أم حزين على هذه الفتاة التى تزوجت وفشلت فى حياتها مع زوجها .

وبعد أيام عاد يستكمل المراجعة مع أخيها فيراها تنظر إليه وهو يبادلها النظرات ولكن عيناها تتحدثان بصمت ويعبران عن كثير مما تريد أن تقوله .

ومرت الأيام وهما يشاهدان بعضهما عندما يذهب إليهم وبدأ يتحدثان وتعلق كل منهما بالآخر ويوم ما تم دعوتهما إلى عقد قران إحدى جيرانهم فى

إحدى القاعات وكانت فرصة لهما كى يصرح كلاهما للآخر بحبه وذهبا إلى عقد القران وأخذ يتحدثان وتحدثت (لا مار) معه عن زواجها السابق وما ضيها فقال لها إننى أحببتك ولا أعلم عنك شيئًا .

وإنى أحبك برغم كل شئ ودعى الماضى يغسله مطر أحلامنا وينبت زرع حبنا ونجنى ثماره بزواجنا .

وأخذ يتحدثان عن مشاعرهما وأشواقهما وهم فى سعادة ترقص قلوبهما وتطرب جوارحهما وتشدوارواحهم بالأمانى والأمل ويظلهما غصن الزواج السعيد وتقدم لوالدها وطلب الزواج من ابنته لامار .

سيد والحصان

سيد محب لركوب الخيل عاشق لها يمتلك سيد حصانا ذا لونا أحمر فهو محب له يرعاه ويحافظ على نظافته يعتنى به يعطيه بعض الحلوى والسكر التى يحبها الحصان .

يعرف الحصان سيد من المسافات البعيدة ويشم راحتة ويعرف صوته وإذا ترجل سيد يتبعه الحصان خطوة بخطوة .....

سيد يركب الحصان ويتجول به يتمخطر الحصان به وهو على ظهره وترقص فرائسه كأنه الفارس نعم إن سيد يجيد ركوب الخيل ماهر فى الإمساك بلجام الخيل الحصان كان يشارك سيد بحصانه فى الأفراح التى تقام فى بلدته حيث يطىء ظهر الحصان ويقوم الحصان بالرقص على المزمار البلدى وكأنه الراقص المحترف تلتف الناس حوله يصفقون ويغنون مبهورين برقصات الحصان المدلل.....

كان سيد يعلم جميع أولاده ركوب الخيل حتى يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم فى ركوب الخيل .

يوم ما ركب سيد الحصان متوجه به إلى أرضه النائية عن المناطق السكنية وراح يعبر بالحصان شريط القطار فإذا به وهو يعبر ينقطع سرج الحصان فيختل توازن سيد فيقع على شريط القطار فصدم راسه وكسرت ساقه فلم يستطع الحركة من بين شريطي القطار وهذا يعرض سيد للموت تحت عجلات القطار

القادم فأخذ الحصان بالصهيل وهو يدور حول سيد وكأنه ينادى على أحد ينقذ صاحبه لكن المكان نائي وخالى من الماره فلم يشعر أحد بالحصان وصاحبه ومرت برهة ولم يستطع سيد الحركة والحصان ناظر إليه انتبه الحصان لصفارة القطار القادم على الشريط فأخذ الحصان فى الصهيل وهو يشاهد القطار يقترب وفى اللحظة الأخيرة أولهم الحصان أن يمسك بفكية بجلباب صاحبه ويرفعه من بين شريط القطار على جانب الطريق الزراعى وانطلق الحصان مسرعا يسابق الريح حتى اقترب من منزل محمود صاحب سيد فهو أقرب من منزل صاحبة وأخذ الحصان فى الصهيل أمام منزل محمود صاحب سيد فهو كان دائم التردد عليه بالحصان فأولهم الحصان بالتوجه ناحية صاحبة محمود وسمع محمود صهيل الحصان فخرج إليه ظناً منه أن سيد على ظهره فاستغرب

من وجود الحصان دون سيد وهو يصهل كأنا شيئًا به اقترب محمود وركب الحصان حتى يعود به إلى منزل سيد حتى يتفهم ما الذى جاء بالحصان .لكن الحصان أخذه متجها ناحية الطريق الزراعى ولم يستطع محمود التحكم فى حركة الحصان مما جعل محمود يترك الحصان حيث يتوجه به قلق من تصرف الحصان وظن أن شيئاً ما قد حدث لسيد صاحبه وصل الحصان وعلى ظهره محمود إلى صاحبه سيد فشاهده وهو ينزف ولم يستطع الحركة فحمله محمود على ظهر الحصان وأسرع به إلى المستشفى وتم علاجه وقص على محمود ما فعله الحصان لينقذ حياته من تحت عجلات القطار!!!!!!

سعيد واسماعيل أخوين كلا منهما له زوجة وأولاده توفي والدهما وترك لهما مصنعا لتصنع البلاستيك ومنزلا كبيرا سعيد هو الأخ الأكبر يحب المال والتملك لكل شيء جافا في معاملة أخوه؟ وأسرته يطمع في حقوق الآخرين طالبه أخوه اسماعيل بحقه في ميراث والده .

فغضب سعيد وتشاجر معه قال ليس لك عندي شيء فهذا ميراثي وقد كتبه والدي باسمي قبل وفاته

ولم يكتب والده شيئًا ولكن سعيد تفنن في تزوير الحجج

أخيه اسماعيل رجل طيب القلب محبوب بين الناس بخلاف سعيدفهو مزموم بينهم بسبب طمعه وظلمه لأخيه .

وأخذ سعيد حق أخيه إسماعيل فأصبح لا يملك لأولاده شيئًا من ميراثه، حزن اسماعيل من ظلم أخيه له .

شكى اسماعيل ظلم أخيه إلى كبراء العائلة وتحدثوا مع سعيد أن يعطي أخيه ميراثه وهذا حقه رفض سعيد ولم يستجيب .

مرض اسماعيل ولازم الفراش وهو حزين حتي مرت أيام قليلة على مرضه وافته المنية وترك زوجته وأولاده بين شقي الرحى من ظلم أخيه ومواجهة هذه الحياة القاسية .

وبعد وفاة اسماعيل زادت قسوة أخيه سعيد على زوجته وأولادوطردهم من المنزل وأخبرها أنها لاتملك شيئًا وأخذت تترجاه أن يتركها في غرفة هي وأولادها داخل المنزل حتي تكون سترا لهم ولكن قسوة قلبه لم تحيي فيه صلت الرحم ولم يرق قلبه لأولاد أخيه فهو أقسي من الحجر فخرجت زوجة أخيه وأولادها يواجهون مصيرهم في هذه الحياة

وذهبت إلى رجل حكيم تشكو له ما صنعه سعيد .

وذهب الرجل الحكيم إليه يذكره بصلة الرحم ويحثه بدعوة المظلوم وبأولاد أخيه اليتامي وأخذ يحثه على كفالة اليتيم والأجر العظيم له ولكنه عاند ولم يخشي من الله ولا يخاف دعوة المظلوم وذهب إلى زوجة أخيه يهددها وتشاجر معها على ألا تشكوه لأحد وتجمع الناس على مشاجرته وهو يسب ويضرب زوجة أخيه وسط الناس وهم يحاولون منعه

رفعت زوجة أخيه يديها إلى السماء قائلة أنت أرحم بي من عبادك وأنت أعلم بظلم سعيد فخلصني من ظلمه وجبروته ما فرغت زوجة أخيه بدعائها إلا سقط على الأرض وفارقت روحه الحياة .

شاهد رجلا حكيم شاب يلقي بأكياس القمامة والقازورات في نهر النيل فاستوقفه المنظر ثم اقترب إليه ماذا فعلت يا بني ؟ .

أأنت تلقي بالقمامة في شريان الناس ؟

قال الشاب أنا لم أفعل ذلك ولكني ألقيتها في النيل قال الرجل الحكيم حينما تكون ظمأنا وتريد أن تشرب قال فمن أين تشرب؟ وتروي ظمأئك ؟ قال الشاب أشرب من صنبور المياه الموجود بالمنزل أو من أي صنبور أن وجد حيثما أكون قال الرجل الحكيم ومن أين يأتي الماء الذي في الصنبور فصمت الشاب قليلا قال يأتي من ماء النيل قال الحكيم أعلمت الآن انك تلقي بالقمامة في شريان الناس وهذا يسبب الكثير من الأمراض التي تصيب الناس بالفشل الكلوي والبلهارسيا وبعض الأمراض الأخري وقال الحكيم ألم تعلم أن الزرع يسقي من ماء النيل والطير والحيوان

فقال الشاب نعم صدقت أيها الحكيم لقد تعلمت منك مالم أكن أعلمه قبل الآن وقد نورت طريقي بالحفاظ على هذه النعمة العظيمة التي لم أدركها إلا الآن وسوف أبدأ بنفسي بالحفاظ على ماء النيل وأدعو كل الناس

والأصدقاء والأهل والجيران بالحفاظ عليه وعدم إلقاء القمامة والقذورات في هذا الشريان العظيم .

أيها النيل الـــعظيم

يا هبة الإله لمصر

يا سبب في الـــحياة

بماءك اختلطت دماءنا

ودبت في الجسم الحياة

علي ضفافك قامت كل الحـــــضارات

واخرج ماءك الزرع من حولك والنبات

وحصد الفراعين الأخضـــر واليابسات

وشاهدت المعـــارك والحروب

وكنت قبرًا للغزاة

فمن جاءك سالما

شرب من مائك العذب

وغني فيك أجمل الكلمات

فبدونك موتا ... ولا زرع ولا حياة

يا هبه الإله لمصرنا نعمة من الإله

مائك أحيا الخليقة فوق البسيطة

من رحل عنها ومن آت

كان لك قدسية عند الأجداد

قربو القرابين إليك

وفي كل عام يلقو إليك بأجمل الفتيات

مجدوك وقد علمو أن ماءك من شرب منه حيًا

ومن فـــــارقه مـــات

عزفوا الألحان وغنوا

أناشيد الحياة الحياة

والآن نلقي فيك القمامة والقاذورات

منذ القدم وأنت حاضن الأولاد

ليكن حق علينا حفاظا

عليك يا نيل

يا شريان مصر العطر

وزهرها والنسمات

أن نطهر ماءك الطاهر

من دنس القاذورات

ونرفع عن وجهك الجميل

السحب والغشاوات

وتعود يا نيل ضاحكا

بارقا كالشمس المشرقة

و تعود مبتسما وفي وجهك الخضرة المخضبة

وماؤك الأزرق العذب يجر ي في شريان

الخليقة وفي مجري القنوات .

الصداقة الخالصة

لى صديق منذ الطفولة تربينا معا ولعبنا معا.

وكانت أيام الطفولة جميلة وسعيدة حتى كبرنا وبدأت الحياة تأخذ موضع الجد عن الطفولة البريئة وروحنا واحدة يجمعها الحب والإخلاص والوفاء كلانا للآخر وكنا لا نفترق إلا عند النوم ظروفى المادية على مايرام من توفر المعيشة من مأكل وملبس .

ولكن ظروف صديقى كانت بسيطة فى مستوى المعيشة.

وبرغم ذلك كان راضٍ بحاله من خلال عمله اليومى بالأجر .

ولكن متطلبات الحياة أكثر من إطعام الفم والاستغناء عن الملابس الجديدة فالحياة دائمة تطلب من المزيد.

من زوجه وأولاد وتوافر احتياجات الأسرة .

وكان صديقى دائما يرفض مساعدتى له بالمال عزيز النفس لم يكن له اطماع من صداقته لى وكان دائمًا يحلم بالسفر إلى الخارج حتى يجد فرصة عمل تحسن من حاله فهو لا يملك شيئًا يعينه على السفر فتحدثت إليه فى يوم من الأيام عن السفر وأخذت اشجعه على أن يسافر.

فقال لى هى أمنية ولكن إذا توفر المال فكيف لى أن أفارقك ولم نفترق منذ الطفولة ،

فقلت له نعم هو شىء صعب أن نفترق ولكن يا صديقى أنا أكون سعيداً عندما تسافر وتحقق أمانيك وأحلامك.

قال لى أنت تخاطبنى وكأن كل شىء أعد للسفر وأنت تعلم أنى لا أملك شىء .

فأخبرته أنا ومالى ملك لك وسوف تسافر إن شاء الله وأعطيته المال حتى جهز كل أوراقه الخاصة بالسفر.

وتحدد ميعاد السفر .

سافر صديقى ونحن نودع كلانا الآخر على أمل اللقاء .

ومرت الأيام وهو يرسل لى خطاباته أنه سعيد .

فبدأت أفكر فى إنشاء مصنع صغير للملابس الجاهزة

ووضعت كل ما أملكه فى هذا المصنع وتم تجهيز المصنع وبدأ المصنع يعمل وينتج كتبت إلى صديقى وأخبرته بإنشائي مصنع للملابس الجاهزة .

وأرسل إلىّ خطاباً يبارك لى على إنشاء المصنع وهو سعيد بهذا المشروع .

وما مرت الأيام والشهور على عمل المصنع حتى تعالت صيحات الناس التى بجوار المصنع وهى تستغيث فى وقت متأخر من الليل وكانت النيران تشتعل فى المصنع والتهمت كل شىء فأحترق المصنع .

ولم أرسل إلى صديقي وأخبره بحريق المصنع حتى لا يحزن في غربته وأرسل إلى ذات يوم خطابا وأعلمنى أنه سوف يعود من السفر خلال أسبوع من خطابه الذى أرسله لى.

وعاد من السفر ذهبت إليه أسلم عليه وأسعد برؤياه .

وأخذ يتحدث عن حياته فى الغربة وماذا كان يعمل وهو فى سعادة وبعدها استأذنت منه وتركته كى يستريح من عناء السفر ولم أعلمه بأى شيء عن حريق المصنع وعندما سمع عما حدث لى من حريق المصنع جاءنى وهو حزين .

وقال لى لماذا لم تخبرني فى خطاباتك عن هذا الأمر ؟

حتى أشاركك فى هذا الهم الكبير فأخبرته يا صديقى حبى لك لم يجعلنى أشغل بالك فى غربتك .

وجاءنى صديقى بكل ما يملك من مال عمل به فى غربته .

وقال لى خذ هذا المال وأبدا فى تجديد المصنع حتى يعمل من جديد وأخذت منه المال وبدأت فى تجديد المصنع وهو يقف بجانبى لم يتركنى حتى بدأ المصنع يعمل مرة أخرى ودارت عجلة الإنتاج بفضل الله ثم صديقى .

بعدها ذهبت إلى الشهر العقارى دون أن يعلم صديقى وسجلت عقد المصنع الذى أملكه بعقد جديد وهو عقد شراكة بينى وبين صديقى الذى لم يطلب منى أى مقابل لما فعله وقد أعلمته بهذا حتي يأتي معي إلى الشهر

العقاري ليوقع على العقد فغضب مني لما فعلته وقال لي هذا مصنعك فأخبرته وكذلك هو مصنعك يا صديقي وليس لنا فيه إلا الحب والصداقة التي لا يعكر صفوها أي شيء من دنس الحياة .

المفاجأة

وائل يعمل محاسب فى شركة خاصة صاحبها رجل أعمال يقيم فى أحد الدول الأوربية يعمل وائل بجد واجتهاد ولايسمح لأحد بالتلاعب فى دفاتر الشركة ومعروفا بإخلاصه وحسن خلقه رجل الأعمال صاحب الشركه دائم السفر إلى الدول الأوربية هو وأسرته فهو متزوج من امرأة أوروبية وله ابنته فقرر رجل الأعمال العوده إلى بلده مصر للإقامة بها وعاد رجل الأعمال واستقر فى مصر وأقام احتفالا بعودتهم إلى مصر وإقامتهم بها ودعى إليها بعض أقاربه وأصدقائه ومعارفه والعاملين بشركاته فى مصر وأقيم الحفل وحضر المدعويين إليها واندمج كلا منهما فى التحدث فى شتي الأمور كان الأستاذ وائل محاسب الشركة الخاصة برجل الأعمال فى مصر ضمن الحضور للحفل فأقبل على رجل الأعمال مرحبا به فقام رجل الأعمال بتعريف وائل على عائلته وقام وائل بتحيتهما والترحيب بهما وانتهى الحفل بسعادة وبهجة للجميع واستأذن الأستاذ وائل من رجل الأعمال بالانصراف متمنيا له ولأسرته إقامه سعيدة بعد بضع أيام أخذ رجل الأعمال زوجته وابنته إلى شركته ليتفقد الإدارة والعمل بها بعد تفقده داخل الشركة ذهب إلى مكتب المحاسبة المسئول عنه الأستاذ وائل رحب بهم الأستاذ وائل وقدم إلى رجل الأعمال الدفاتر كى يطلع عليها أطلع رجل الأعمال عن دفاتر الشركة أشاد بعمل أستاذ وائل وإخلاصة بحسابات الشركة

ونجاحه في إدارة الحسابات حيث تجلس الفتاة بداخل مكتب وائل وهي تنظر إليه في إعجاب مما لفت نظر وائل إليها وهي تسهب النظر إليه وغادر الرجل صاحب الشركة ومعه أسرته عائدين إلى منزلهم لكن الفتاة شغلها هذا الشاب وائل الذي شاهدته في شركة والدها بدأت تتردد على الشركة وبخاصة مكتب المحاسبة عند أستاذ وائل تتحدث معه في بعض الأمور الخاصة بالشركة والأمور العامة وهي تتحدث العربية حرصا من والدها الذي كان يساعدها في الذهاب إلى معاهد تعليم تحدث اللغة العربية بدأ وائل ينشغل بهذه الفتاة التي خطفت بصره وقلبه وعقله بجمالها وأناقتها .....

ومرت الأيام وهي تتردد على الشركة لرؤياه وعندما يلتقوا يتحدثان معا وأفصح وائل بحبه لها وإعجابه بها وصرحت هي الأخري بحبها وعاش طوال الأيام والشهور يحلمان بيوم يجمعهما وتحدثت الفتاة مع والدتها عن إعجابها بوائل محاسب الشركة واعجابه بها وكانت والدتها تعلم عن ابنتها كل شئ فهي تصارحها بما يحدث معها في حياتها وأبدت والدتها بالترحيب إذا ما تقدم وائل لخطبتها فحدثت الفتاة وائل أن يتقدم لوالدها فيطلب يدها وطمأنته أن والدتها رحبت به وذهب وائل إلى منزل الفتاة يطلب يدها من والديها ورحبت به الأسرة وتحدث وائل مع والدها وطلب يدي ابنته للزواج لم يبدي الرجل أي غرابة لطلبة ولكنه طلب منه إعطاء فرصة للتشاور مع أسرته سأل والد الفتاة عن حضوره بدون والديه فأخبره وائل أن والده متوفي والدته سيدة قعيدة على كرسي متحرك .

وبعد أيام ذهب وائل إلى منزل الفتاة على سبيل الوقت المحدد له ورحب به وجلس يتحدث مع والديها وافق والديها على خطبة وائل وعلق الأمر على أن تذهب والدة الفتاة إلى والدت وائل حتي يتعرفوا على والدة وائل عن قرب ويتأكدوا من صدق وائل ويعلموا حقيقة حياته فهما لا يعلمان عن حياته الخاصة شيئًا غير أخلاقه الحسنة وأمانته في العمل ذهبت والدة الفتاه إلى منزل وائل وهو بصحبتها وكانت تحدث أيضا العربية منذ ارتباطها بزوجها رجل الأعمال تحدثت إلى والدة وائل عن صدق كلامه وخطبته لإبنتهم فأخبرتها والدة وائل أنه جاد في كلامه وهو دائم التحدث عنكما يضرب بكم المثل تحدثت والدة الفتاة قائلة لا يهمنا الفروق المادية ولكن يهمنا سعادة ابنتنا وعلمنا بوائل أنه أمين ومجتهد في عمله وطلبت والدة الفتاة من والدة وائل أن تحضر عقد القران يوم الزفاف وعادت والدة الفتاة وهي مطمأنة ومعجبة بهذه السيدة وتم الخطبة واتفقا على عقد القران على أن يتم عقد القران يوم الزفاف ومرت الأيام وجاء موعد عقد القران ونصبت الزينة وعلقت الأنوار فى انتظار كتابة عقد القران حضر الجميع وانطلقت الزغاريد والجميع فى انتظار حضور المأذون وحضر وائل ووالدته القعيدة على الكرسى المتحرك وتقدم والد الفتاة نحووائل ووالدته مستقبلاً ومرحبا بهما وفجأة شاهد الحضور رجال المباحث والشرطة !!!

حول سور الفيلا من الداخل والخارج ومما أثار دهشة الجميع وهو وقوف والدة وائل من على الكرسي المتحرك وفى لحظة خاطفة أخرج وائل

مسدسه مصوبًا نحو إلى رجل الأعمال وأسرته فأثار دهشت الجميع تحدث وائل وقعت أخيرا يا داوود أنت والأسرة الكريمة كنت لاتظن أن سيادتك لا تقع فى قبضة المخابرات منذ سنوات ونحن متابعين تحركاتك ومخططاتك أنت والأسرة الكريمة وسفرك الدائم هنا وهناك وتم تسجيل جميع مكلماتك ونحن نعلم أن شركاتك ما هى إلا ستارة تخفى وراءها مخططاتك بالتجسس على الدوله أنت وأعوانك وقد تم القبض على جميع أفردا الشبكة وهذه ابنتك التى تنصب شباكها على بعض الشباب ويتم تصويرهم بكاميرات الفيديو عرايا معها من أجل تهديدهم بالعمل معكم الأستاذ وائل الذى تعرفه سابقا هو الرائد نبيل من رجال المخابرات وتم توظيفى فى شركتك على أنى محاسب وهذه السيدة التى أمامك هى من مساعدى فى المخابرات وقد تم القبض على الجميع واحيلوا إلى النيابة .....

سبحان الله الذى خلق كل شيء وقدره وجعل له سبله وخلق الإنسان وكرمه عن ثائر مخلوقاته وأعطاه العقل والفهم والإدراك ودعا إلى.

إعمار الأرض وعدم الإفساد فيها.

ونهى عن قتل النفس بغير حق.

وشرع فى قرآنه الأحكام والقوانين لضبط هذه الحياة على الأرض والإصلاح وبين طريق الرشد وطريق الضلال.

ترث الكثير من النعم المال والأرض والمنازل وهى كثيرة العدد. وتملك السلاح ولكن عقولهم أسيرة للعادات والتقاليد التى لا سبيل لها الخراب والدمار.

وحدث ذات يوم مشاجرة .

بينهما وبين عائلة بدوى .

وهى عائلة كبيرة وقوية.

وسبب المشاجرة هو مرور أحد أفراد عائلة أبو الحسن فى أرض عائلة بدوى بالجرار الزراعى فشاهده أحد أفراد عائلة بدوى.

فاستوقفه وحاول منعه من المرور فى أرضه وتشاجر كلاهما مع الآخر فأخرج صاحب الجرار السلاح النارى وأطلق الرصاص عليه.

فأرده قتيلا فعلمت عائلة بدوى.

ودار الصراع بين العائلتين .

وتربصت عائلة بدوى بعائلة أبو الحسن .

وشاهد رجال عائلة بدوى صاحب الجرار ومعه ابنه يتوجها فى طريقهما إلى السوق فأطلق عليهما الرصاص وقتلاهما .

وكبر الخلاف وزاد الحقد والانتقام فى نفوس عائلة أبوالحسن فأسرعت برجالها وسلاحها إلى منازل عائلة بدوى .

وأخذت تقتل كل من تجده من الرجال والشباب وقتلت الكثير من العائلة ولم ترجع عائلة أبو الحسن.

إلى منازلهم خوفًا من الانتقام وقبضة الشرطة وتسلقت الجبال وهى طريدة الخوف والترقب بعد ما كانت تنعم بالأمن والحرية .

وأخبرت الشرطة بالواقعة وتحركت نحو العائلتين فعلم رجال الشرطة بفرار عائلة أبو الحسن إلى الجبل فأجمعوا التحريات وعمل الأكمنة وتم القبض على عائلة أبو الحسن وتمت محاكمتهم .

وأصبحوا قيد السجون وأصبحت بيوت العائلتين خاوية من الرجال بسبب القتل وأخذ الثأر وما بقى فيها إلا النساء الأرامل التى تنعى حظها البائس من جراء هذه العقول المظلمة والعادات السيئة وتيتم الأطفال وورثت الفقر بعد العز والذل بعد الحرية وظلت رهينة لهذه الأفكار والعادات التى تقضى على الحياة .

أحمـــد

متفوق في الدراسة قوي الذاكرة سريع البديهة بليغ في إجابته على الأسئلة من الأوائل في نتائج امتحانات آخر العام محبوب بين زملائه هاديء في طبعه متعاون مع زملائه تفخر به أساتذته لذكائه وسرعة استيعابه للمنهج الدراسي .

بعد أيام من بداية العام الدراسي للصف الثالث الإعدادي انتبه مدرس اللغة العربية لشرود أحمد أثناء إلقاء الدرس وعدم استيعابه لما ألقاه من شرح وتكرر شرود أحمد على مدي الأيام في فتره الدراسة مما جعل مدرس اللغة العربية يلاحظ شيئًا ما قد حدث لهذا الطالب المتفوق مما جعله دائم الشرود أثناء الدرس وسأل المدرس أحمد عن سبب شروده الدائم وعدم استيعابه قال المدرس يا احمد ماذا حدث لك يا بني جعلك تتغير هكذا وتظل شاردًا قال أحمد والديا دائمين الشجار والخلاف على أدني الأسباب مما زاد الخلاف بينهما حتي وصلت إلى أن يطلق والدي والدتي وأصبح المنزل كئيبًا بسبب مشاجرتهما معا قال المدرس ياأحمد ألم يتدخل أحد من أقاربكم لحل هذه المشاكل والنصح لهما قال أحمد : لقد تدخل أحد أقاربنا لحلها وتهدئة الأمور بينهما ولكنهما لن يستجيبا لنصحه قال المدرس : أبلغ والدك أني أريد التحدث معه وأبلغ أحمد والده بطلب المدرس واستجاب والده لطلبه .

وذهب المدرس إلى والد أحمد وجلس وتحدث معه عن أحمد الطالب الذي كان متفوقا في الدراسة لقد تغير ولم يعد ينتبه لدروسه ودائم الشرود وما عاد عند سؤاله عن الدرس يجيب على الأسئلة التي توجه له أثناء وجوده للشرح فسألته ما سبب عدم استيعابك وشرودك الدائم فأخبرني عما يحدث بينك وبين والدته من مشاجرات وخلافات مما جعله لا يركز في دروسه فهذا الذي دفعني إلى طلب الحديث معك من أجل أحمد وكان حديث المدرس بعقل وحكمة وكان فطن قائلا كل ما يحدث بينكما موجود داخل كل بيت وكل أسرة لكن لم تتفهم الأسر إلى ما يعود على أولاد من عوامل نفسية سيئة قد تتسبب في فشل الأولاد فعليكما أن تتفهما هذه الأمور ويتنازل كلا منكما عن تعنته وحل بعض المشاكل بعقل وحكمة ويدرك عواقب الأمور التي تعود على الأولاد فالبيت الهادئ المستقر يرفع من شأن الأولاد والحالة النفسية .

قال والد أحمد إنك بعقلك وحكمتك قد نبهتنا إلى شيء لم نكن ندركه وكانت والدة أحمد حاضرة لحديث المدرس وشكرا للمدرس على هذه النصائح التي اعطتهما درس في الحفاظ على ابنهما ووعدا المدرس على أن يعود أحمد أفضل مما كان عليه وتعهدا ألا يعودا للخلاف مرة أخري ودبت السعادة في منزل أحمد وزال الهم والغم وعاد أحمد يتفوق في دراسته أفضل مما كان في السابق .

فارس وبائعة الجبن

سحر بائعة الجبن تفرش على ناصية السوق تكافح وتجتهد طوال اليوم حتي تجمع بعض الجنيهات التي تعود بها إلى والديها الطاعنين في السن هي العائلة لهما على الحياة وتقوم سحر بتجهيز الطعام لوالديها، حياتها بسيطة تحوي المنزل المكون من أربع جدران داخلهما دورة مياه ووابورالجاز.

فتاة فاتنة الجمال ، الكل يحاول التقرب إليها ولكنها عفيفة مصونة لنفسها من ذئاب البشر .

دائما ما تحلم بشاب ينقذها من هذه المعاناة ومن نظرات الناس .

ويوم ما كعادتها جالسة أمام فرشها فإذا بسيارة فارهة تتوقف أمامها بها شاب أنيق طلب منها شراء بعض قطع الجبن عندما شاهدها الشاب بهر بجمالها وهو ينظر إليها في إعجاب لجمالها الخاطف وثوبها الذي يخفي بداخله أميرة تلبس ثوب البسطاء ، أخذ الجبن وهو ينظر إليها نظرة إعجاب وتعجب من تلك الأميرة بائعة الجبن أعطاها النقود ثمن الجبن وقال شكرا أيتها الأميرة وتبسمت ابتسامة رقيقة في حياء وخجل ناظرة إليه تفكر في هذه الكلمة التي قالها ، فحدثت نفسها ماذا يقصد من كلمته لي بالأميرة وهو ينظر لي شاهدت في عينيه نظرات الإعجاب لقد أخذ هذا الشاب عقلي بنظراته وكلمته وأفاقت من شرودها راجعة بعقلها إلى نفسها تحدث نفسها أفيقي يا سحر من تلك

الأوهام فأنت من تكونين غير بائعة الجبن ووالديك فقراء وهو شاب يظهر عليه الثراء .

وعاد الشاب إلى منزله وهو عبارة عن فيلا كبيرة تحيطها حديقة من الأشجار تزينها الأزهار فشاهدته أخته شاردًا في صمت أخذت تتحدث معه فلم ينتبه إليها فلوحت بيدها أمام عينيه حتي ينتبه إليها قائلة له مالي أراك شاردًا هكذا ؟ قال لها كأنا ما رأيته اليوم عندما ذهبت إلى السوق هو حلم قالت ماذا رأيت ؟ خيرًا ؟

قال رأيت أميرة تبيع الجبن ! قالت ما هذا الذي تقوله ؟ أميرة تبيع الجبن أهذا يصدق ! ماذا تعني بكلامك هذا ؟ لقد رأيتها يا هايدي أنها ساحرة تخطف القلوب قال من تكون ؟ قال بائعة الجبن في السوق شغلتني وسحرتني أنها جميلة بمعني ما تحوي هذه الكلمة من كل الجمال .

قالت : أريد أن أشاهد هذه الفتاة الأميرة قال سوف أخذك إليها حتي تشاهديها غدًا .

وعادت سحر إلى منزلها بعد انتهائها من عملها حتي تستريح من عناء اليوم الشاق ولكنها لم تسترح من فكرها في الشاب صاحب السياره الفارهة ونظراته إليها ، قد جاء فجأة كالحلم الذي تبخر عند اليقظة وظلت تفكر ولم تنم ليلتها وهي شاردة تنظر إلى سقف الحجرة حتي أشرق الصباح ولملمت أشيائها ذاهبةً إلى عملها ومرت لحظات وشاهدت تلك السيارة الفارهة مقبلة نحوها ، فشاهدت الشاب وبجواره فتاة فانقبض صدرها عند رؤيتها وأخفت

ذلك خلف ابتسامتها الرقيقة ، نزل الشاب ومعه هايدي من السيارة وأقبل نحو سحر وطلب منها شراء بعض الجبن قائلا لها كيف حالك أيتها الأميرة ردت في حياء أنا بخير وأخبرها قائلا هذه أختي هايدي وبلعت سحر ريقها وسر قلبها عندما علمت أنها أخته .

قالت هايدي لسحر إنك جميلة حقا كما أخبرني أخي فارس فعلمت سحر باسم الشاب من حديث أخته وشكرت سحر هايدي قائلة حضرتك تبالغين في مدحي أني فتاة فقيرة اكتسب رزقي الحلال من بيع الجبن ، قالت هايدي هذا عمل شريف يعلي من شأن صاحبه أفضل بكثير من أعمال أخرى تضع صاحبها في الشبهات والمحرمات .

ويقف فارس ترقص فرائسه إعجابا بسحر يتأمل وجهها وكلماتها التي تبعث في قلبه شعاعا يشق طريقه إلى قلبه فيضيء بحبها ، وأخذ فارس ما طلبه من الجبن ، وانصرف عائداً إلى الفيلا ومعه هايدي تحدث معها عن إعجابه بسحر قالت هايدي أنها فتاة جميلة وبسيطة ومرحه قال فارس إني اخترت هذه الفتاة أن تكون شريكة حياتي ..... لم تعلق هايدي !علي كلامه غير أنها قالت له فكر جيدا في الفروق التي بينكما ! قال نحن لا ينقصنا شيئًا فرأيت نفسي وقلبي مع ، هذه الفتاة قالت هايدي تمهل حتي تتأكد من مشاعرك قال لها لقد تأكدت وفكرت ولن انتظر حتي تضيع مني .

وإني تحسست من نظرات عينيها المعبرة عما تخفيه لإعجابها بي وعادت سحر إلى منزلها بعد انتهاء يومها وقد أصاب قلبها فارس ، راحت تتخيل أن يأتي ويخطفها إلى عش الزوجية فإذا بالباب يطرق فأقبلت نحوه فإذا بها تفتح فوجدت فارس ومعه هايدي فنظرت في ذهول وصمت في وجهه وكـأنه كان معها وهي تتخيله فأخبرها هل والديك موجودان قالت نعم تفضلا ودخلا وأخبرا والديها عن سبب زيارتهما وهما لا يعرفانهما ، وقدمت سحر لهما كوبين من الشاي وشكراها وتحدث هو قائلاً والدي من الأثرياء وتوفي والدي ووالدتي في حادث سيارة وسبب زيارتنا إليكم هو طلب يد ابنتكم سحر للزواج وأنا أعيش أنا وأختي هايدي في فيلا العائلة صمت الجميع في ذهول من هذا الشاب الذي نزل فجأة على العائلة الفقيرة لطلب يد ابنتها رد والدها قائلا يا بني نحن ناس فقراء فكيف لنا بهذا النسب العريق وتوجد بيننا فوارق كثيرة وكبيرة.

قال فارس يا والدي لقد اختار قلبي ابنتك سحر وأنا أملك قراري ولا يوجد فرق بين الناس إلا في الأخلاق وسوف نعيش جميعا في الفيلا إذا تمت الموافقة وبعد برهة من الصمت ..... وافق والدها وتزوج فارس سحر أميرة قلبه .

على الشاطئ

في رحلة مع الأصدقاء في المصيف ونحن نستمتع بشواطيء البحر ونسيمه ونسبح في ماءه البارد الدافيء لنستمتع بجماله ونرسم على سطح الرمال ماضينا وأمانينا ونستلقي تحت ظل الشماسي ونلعب بالحصي والأحجار الصغيرة ونفتح أغلفة المحار الجميلة ونجري على الشاطيء والماء يكسو أقدامنا وهي تغوص في الرمال تاركه أثارها خلفنا .

وعندما جاء وقت الغداء طلب مني أصدقائي أن أتي لهم بالطعام وذهبت أحضر ما طلبوه مني فإذ بي وأنا أمشي نحو الشاطيء شاهدت فتاة خفق قلبي لها وتتوقف عندها كل الكلمات التي تغوص

في معاني الحسن والجمال فلا تجدي لجمالها العبارات .

لها عينين كالقمر يشق هدبيها كواحل الليل

تمشي على الرمـــــال واثقة الخطي .

واثقة النفس تـعرفها

شعرها كسراب في الفلا كلـــما اقتربت منه تغيرا

ما أدري في نفـسي عـــند رؤيتها من أين أتيت

أو إلى أين

أنا ذاهب إلا بأقـدامي تطوي الخُـــطي نحـــوها

فاقتربت إليها فشعرت أني قريب وهي تنظر نحوي في خجل

ينطق من خديها حمرة الورد

فقلت لها كيف لهذا الجمال

علي الرمال بقدميه يترجل

ومن أجلك يصنع الحرير

وتُزرع البساتينٌ وفيها تتدلل

فنظرت إلى وتبسمت في وجهي ومضت في طريقها على الشاطيء وأنا اقف مكاني أرقب خطاها على مد بصري فإذ بها تقترب من شاب امسكت بيده وجلسا سويا وأنا لا أعرف من هذا أهو زوجها ؟ أم خطيبها ؟ أم حبيبها ؟ فاعترتني الغيرة وفارقني قلبي وأخذته وهي لا تدري .... تاه مني عقلي في هواها وطاوعتها عيناي فلا تري سواها فاقتربت منهما حيث يجلسان فشاهدتني وأنا انظر إليها فتبسمت لي مما زاد غرابتي من هذه الفتاة التي تتبسم لي ومعها حبيبها وتحير أمري وتركتها عائدًا في طريقي لاحضار الطعام فشعرت بشيء خلفي فاستدرت انظر خلفي نحوه فإذا بها تقصدني فتوقفت واعطتني ورقة وتركتني وهي في صمت لكنها تنظر إلى وفي عينيها شيئان الفرحة والخوف وخلف شفتيها حديثها الصامت فتأملت الورقة مستدركا ما بها فإذا هي تكتب لي لا تتعلق بأوهام الهوي فإن عرفتني سوف

تهرب مني .... ولم أفهم شيئا مما كتبت فكتب إليها من أنت ومن هذا الشاب الذي معك ؟

وماذا تقصدين بكلامك المكتوب في الورقة؟ وأخذت الورقة وشاهدتها وهي تقرأها وأنا على مقربة منها وجاء الشاب واقترب منها وهما في فرح وسعادة وذهبا نحو البحر ودخل الماء وراحا يحضنان الماء فاحترق قلبي وتشتت أفكاري من هذه الفتاة ورجعت إلى الأصدقاء ومعي الطعام فتعجبوا من طول غيابي وهم يسألونني ولكن

عقلي غائب عنهم وهم يتناولون الطعام وأنا أفكر في هذه الفتاة التي حيرت فكري وجعلتني بين أمرين مرحها مع هذا الشاب ونظرتها إليّ فقررت ألا أعود إليها حيث مكانها على الشاطيء فتصرفاتها معي ومع هذا الشاب تعني أنها عابثة في الحياة وبدأت إخراج هذه الهواجس من نفسي واستمتع بجمال البحر والأصدقاء وأحاول أن أنساها ولحظة جلوسي على الشاطيء وعيناي تدور في جمال الطبيعة من حولي فشاهدتها وهي مقبلة نحوي تهلل قلبي ولكن أخفيت عنها فرحتي فاقتربت مني وهي في صمتها واعطتني ورقة وهي لا تتحدث معي بشيء فتحدثت إليها منّ هذا الشاب

الذي معك ولماذا تفعلين هذا معي وتركتني وانصرفت من أمامي وهي لا ترد ولا بكلمة مما زادني غيظا لأمرها ومزقت الورقة دون قراءتها وهي تشاهدني ونظرت إلى وذهبت وهي حزينه وبعد لحظات ذهبت إلى مقهي الشاطيء كي احتسي كوبا من الشاي فشاهدتها ومعها الشاب وهو يتحدث مع عامل المقهي وكأنه يعرفه وطلبت كوبا من الشاي من عامل المقهي وشاهدتني فتغير وجهها وعندما جائني بكوب من الشاي سألته من هذا الشاب الذي كنت تتحدث معه فقال أنه المهندس حازم ومعه أخته يأتيان للمصيف كل عام فقال عامل المقهي وهو يتعجب سبحان الله فاقتربت منه فسألته لماذا قلت سبحان الله فأخبرني بأن أخت المهندس حازم الجميلة هذه هي خرساء فكان كلامه مفاجئة فاندهشت وسرحت بخيالي ولكن هدأ ظني من هواجسي نحو هذه الفتاة وعلمت لماذا كانت لا تتحدث معي عندما أشاهدها وكانت تكتب لي على الورق ولم يغيرني نحوها ما علمته عنها بل زاد حبي ! وكتبت إليها.

سامحيني ..... فإني أحبك .....

فقد علمت عنك كل شيء .....

فاجعلي قلبي سمـعك ..... واجعلي من عيناك كلماتك

وفي تلك اللحظة التي قرأت فيها ما كتبته لها ظهر على وجهها الفرحه والأمل وذهبت نحو أخيها وتحدثت معه وأخبرته عن نفسي وعن عملي وظروفي وطلبت منه خطبة أخته وأخبرته أني أعرف عنكما بعض الشيء وأني سوف أكون سعيدا لخطبتها وأحاول اسعادها فطلب مني أخيها تأجيل الخطوبة حتى يعودوا إلى المنزل وأعطاه العنوان ومرت الأيام وعادا

وذهبت إليهما وتقدمت لخطبتها وسارت بيننا الأيام سعيدة.....

الحب حياة القلوب

غذاء النفوس

وتألف الأرواح

نسيم الأحاسيس

والمشاعر في جوارح المحب

الحب هو الخيال المصور... لكل الأشياء الجميلة

هو الضحكة والبسمة والأمل

هو الورد الندي في الصباح

هو بسمة في ثغر الأزهار

هو القمر الباسم فوق سطح... الماء الرقراق

هو الغصن الحاضن لأعشاش العصافير الأمنه في الأوكار حسام طفل صغير والده صاحب حقل من الزرع والبساتين وأشجار النخيل له عمة تسكن في المحافظة البعيدة عن قرية حسام وتعتاد الزيارة كل أسبوع إلى القرية حيث أهلها وأخواتها وخاصة منزل حسام فحينما يشاهدهم يصبح فرحا سعيدا

لرؤياهم فهو يحب اللعب معهم ولكن يخص منال فهي قريبة منه طبعها هاديء وصوتها رقيق.

ويأخذ حسام كل البنات إلى الحقل ليتسلق شجر النخيل ويقطف عناقيد البلح وهم في فرح وسعادة ويجني حسام البلح الرطب الحلو المذاق يخص به منال يقضون اليوم الجميل في اللعب والمرح وسط الأشجار والأزهار.

وكان حسام ومنال يجمعهم أحلى كلام في طفولتهما الجميلة وعند انتهاء اليوم لحظة غروب الشمس تودع منال حسام وهما على شوق اللقاء في الأسبوع المقبل حيث عودتها مع والدتها إلى المحافظة وينتظران مرور الأيام حتى تعود مع والدتها للزيارة.

ومرت الأيام وهما يلتقيان كل أسبوع حيث الزيارة في بهجة تملأ قلوبهما الرقيقة ومرت السنين وكبر حسام وكبرت منال وتغيرت الظروف فما عادا يشاهدان بعضهما كما كانا في أيام الطفولة وذلك بسبب الدراسة.

وكانت والدتها تغيب عن زيارة العائلة بعض الأسابيع فكان حسام ومنال لا يلتقيان إلا نهاية العام الدراسي وكان يذهبا إلى الحقل حيث الذكريات الجميلة وأيام الطفولة وأشجار النخيل وتغريد العصافير وفي تلك الزيارات التي كانت تأتي مع والدتها شاهدها شاب يكبرها في السن وهو يعمل موظف فتحدث مع خال منال عن رغبته في الزواج منها وأخبر خالها والديها بهذا

الشاب الذي يرغب في الزواج من منال وتمهل والدها في الرد على هذا الشاب وعاد والد منال إلى منزل حسام وتحدث مع والدته لانه يعلم برغبة حسام بالزواج من منال وهو يرغب في زواج ابنته منال من حسام وهذه رغبت الجميع من والد منال ووالد حسام ولكن والد منال كان يسمع بعض الأحاديث أن حسام له علاقة حب بإحدي جاراته من الفتيات وهذا غير صحيح حيث انهم جيران ويتبادلان الزيارة هم والعائلة ولكن والد منال فعل ما فعله الذي جاء يكحلها أعماها فذهب والد منال إلى والد الفتاة الأخري وهو يعرفه فذهب يتحسس صحة الاحاديث التي تدور في القرية عن علاقة ابنته بحسام فأغضبه هذا الكلام عن ابنته من والد منال وذهب والد الفتاة الأخري إلى والدة حسام وأخبرها عن هذا الكلام الذي يقوله والد منال قد علمت الناس في القرية بهذا الكلام الذي دار بينهما فأصبح موقف الفتاة ووالدها حديث القرية فغضب حسام ووالديه مما صنع والد منال وهو لا يقصد شيئًا ولكنه وضع العائلة في حرج مع والد الفتاة الأخري

وأصبح الوضع أمرا واقعا أن يرطبط حسام بالفتاه التي تتناولت الناس الحديث عنها وهذه هي تقاليد القرية .

وتسبب والد منال في فراق حسام ومنال بحسن نيته .

ولم يكن حسام له علاقة بهذة الفتاة سوي الزيارات المتبادلة بين الوالدين وتقدم الشاب الذي يكبر منال وعرض على والديها الزواج وهي ما زالت تدرس وأخبرهما أن تكمل دراستها وهي متزوجة منه وتزوجت منال من هذا الشاب وهي لا تملك من أمرها شيئًا وأصبح حسام في أمرا واقع بعد زواج منال ومرت الأيام وهو حزين كئيب ما عاد شئ يسعده في الحياة بعد ما تزوجت حبيبته

و تزوج حسام من الفتاة الأخري حسب التقاليد

ولكن حسام ما نسى منال برغم مرور السنين وغادر حسام خارج القرية حيث المدينة يعمل هناك وما زالت في وجدانه وفي شريان قلبه وخاطرة وأبقت ذكراها التي يقلبها من آن إلى آن وعندما يعود إلى القرية لزيارة عائلته يذهب نحو منزلها من بعد يشم رائحة عبقها حول الجدار ويناجي كل شئ حولها ويرسل إليها مع العصافير السلام

وحين تشاهده تناجيه عيناهما في صمت أبلغ من كل الكلمات

فتسأله هل تذكرني إلى الآن يقول لها حسام وهل نسيتك قبل الآن حتي أذكرك فكل جوارحي والفكر والقلب كانو ملك لك

فلم أعد أملك شيئًا منها غير ذكراك

إنسان محبوب من الجميع على خلق مهذب يحترم الكبير والصغير جاد فى عمله جاد فى حياته ظروفه المادية على مايرام شابا قوى البنيان صحيح البدن مظهره يدل على إناقته على قدرمن الثقافة يوما ما شعر حسن بألم فى المعدة ذهب إلى الطبيب المتخصص وطلب الطبيب منه عمل بعض التحاليل والأشعة بعد الإطلاع عليها من قبل الطبيب أوضحت سلامة المعدة والجهاز الهضمى ولم يظهر بها أى شىء غريب فأخبرة الطبيب لايوجد شىء غير طبيعى فى المعدة كتب الطبيب له بعض الأدوية المسكنه للألم لكن لم يستجب جسده للأدوية ولم يتوقف الألم بل زاد المغص والإسهال دون توقف ذهب حسن مرة أخرى إلى أحد الأطباء فى الجهاز الهضمى غير الطبيب الأول وعاود مرة أخرى عمل التحاليل والأشعة وجاءت بنفس النتيجة الأولى غير أنه تم عمل منظار للمعدة ولم يظهر شىء غير طبيعى احتار حسن والأطباء فى هذا المغص والألم الذي يشكو منه وكل شيء يتناوله من طعام وشراب يزيد المغص والألم حتى بدأ فى التقنين من بعض الأطعمة الحريفة والبقوليات والأطعمة التى أشار إليها الطبيب وبدأ حسن يظهر عليه التعب والإعياء

الشديد ونحل جسده وضعف وأصيب بالصداع المذمن المستمر لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً وذهب إلى طبيب المخ والأعصاب وقام بعمل كل التشخيصات وكلها أثبتت سلامته حتى قام حسن بفحص كامل لجميع أعضاء الجسد بأكمله حتى يتوصل الأطباء إلى شئ ما يوضح سبب هذه الألام وأوضحت كل التقارير والتشخيصات سلامة جسده من أى أمراض عضوية مما زاد الأمر حيرة لأسرته والأطباء.

ونصحه بعض الأطباء بعرض نفسه على أحد أطباء الأمراض النفسية وذهب حسن إلى طبيب الأمراض النفسية وقص عليه قصه الآلام التى شعر بها وذهابه إلى جميع الأطباء وقدم له تقارير الأشعة والتحاليل التى قام بعملها وبدأ جلساته مع طبيب الأمراض النفسيهة وطالت مدة الجلسات سته أشهر ولم تتحسن حالته ولم يتوصل طبيب الأمراض النفسية إلى شىء لحالة حسن

نصحه أحد أصدقائه بالذهاب إلى أحد الشيوخ الصالحين الذين يحفظون القرآن وعلى علم بآياته فقرأ له قوله تعالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

{وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا } (82) سورة الإسراء

وذكره بنبي الله أيوب وتلى عليه قوله تعالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (ص:41) .

أخذ حسن بنصيحة صديقه وذهب إلى شيخ من الصالحين الحافظين للقرآن قابله الشيخ وقص حسن قصته مع الألم وذهابه إلى الأطباء وأخبره إنه طرق كل أبواب الطب وفشل فى العلاج .

سأله الشيخ الصالح هل أنت تؤدى الصلاة وتحافظ عليها فأجابه حسن أنى غير محافظ على الصلاة .

فأخذ الشيخ الصالح يقرأ على حسن بعض الأيات القرأنية الدالة على السحر وإبطاله والمس الشيطانى.

وهو يقرأ فإذا بحسن يصرخ ويرتجف ويلقى على الأرض فاستمر الشيخ الصالح فى قراءته وعندما فرغ الشيخ من قراءة الآيات أفاق حسن وكان لايدرى بأى شىء حدث، جلس حسن لحظات مع الشيخ فسأله الشيخ بماذا تشعر الآن قال حسن أشعر وكانى لم يصيبنى ألم من قبل الآن فأنا لا أشعر بأي ألم .

فأخبره الشيخ بأنه كان مصابا بالمس الشيطانى وهذا ما كان يسبب له الآلام والصداع وذلك بسبب بعده عن الله وعدم المحافظة على الصلاة فنصحه الشيخ أن يتقى الله ولا يرتكب الذنوب والمعاصى وأن يحافظ على الصلاة ويحافظ على قراءة القرآن الكريم .

فهو خير حافظًا للإنسان ودله الشيخ الصالح على الآيات والصور المحصنات له من السحر والجن والحسد وألتزم حسن بالصلاة وقراءة القرآن وترك المعاصى وعاد حسن فى أحسن صحه وأحسن حال بفضل الله وقرآنه المعجز.

الأم المثالية

توفي زوجها وترك لها أربعة أولاد ،كان رجل فقير لا يملك شيئًا غير حرفته لتصنيع الموبليا كان هو العائل لهم لم يتبقي فائض من مصاريفه اليومية كي يدبر أو يدخر لأولاده بعد وفاته عانت وفاء وأولادها كثيرًا من مواجهة الحياة، تعيش يومها علي ما يقدمه إليها بعض الناس من فاعلي الخير وما تقوم به من بيع الخضار التي تجمع منه آخر اليوم بعض الجنيهات القليلة التي لا تكاد تسد فم الأولاد من الطعام البسيط واحتياجات المدارس كان الأولاد في مراحل التعليم الإعدادي والثانوية العامة ظلت وفاء تكافح وتجتهد وتعمل وتحلم برؤيا أولادها في أحسن درجات العلم وكلما كبر الأولاد زادت احتيجاتهم ومرت السنون وهي تكافح وتحبو علي أولادها إذا أكلت في الغذاء أكملت عشاءها نوم حتي توفر لقمتها لأولادها تستكفي بالملابس التي تسترها وكبر الأولاد .

وتخرج الابن الأكبر من الأوئل وأصبح مهندسا وتم تعيينه في قطاع البترول وبعد عامين تخرج الأخ الثاني وكان من الأوئل أيضا علي دفعته في

كليه الطب وتم تعيينه في المستشفي العام يساعد في إسعافهم المرضي ويمد يد العون إلى من يحتاج إليه، كان الأولاد جميعهم يقبلون يدي والدتهم في الصباح والمساء لوفائها وتحملها المسئولية الكبيرة والثقيلة التي أوصلتهم إلى مناصبهم وتحمل الشابان المهندس والطبيب المسئولية والمشاركة لوالدتهم التي تحملت وعانت كثيراً كرست عمرها وشبابها وحياتها وحرمت نفسها من كل شيء ناظرة إلى أولادها وهي سعيدة تشاهدهم يكبرون ويتفوقون في الدراسة وهذا ما كان يخفف من العبء في حياتها الخاصة وتخرج الولدان الأخيران أحدهما أصبح مدرساً والآخر إمام مسجد وقرر الأولاد جميعهم رد جزء بسيط من وفاء الجميل لزيارتها بيت الله الحرام للحج وتحقق حلم الست وفاء بتربية أولادها وتعليمهم وحج بيت الله الحرام، كانت غاية ما تتمناه واختيرت الست وفاء من الأمهات المثاليات.

زجاجة دواء

أغمس القلم في شرياني وأكتب علي صفحات قلبي كلماتي المعبرة عن مشاعري إليك أني أعرف من أحاديث نفسي أن القلب والروح يذوبان في حنانيك.

فإن غبت عن عيناي فلا تغيبي عن خاطري .

في نومي ويقظتي وأحلامي أراك .

شاب يعمل مندوبا في إحدي شركات الأدوية أثناء تجواله ذات يوم وهو مقبل علي إحدى الصيدليات ونحو الباب شاهد فتاة خارجة من الصيدلية وقد سقطت من يدها زجاجة الدواء فانكسرت فانزعجت الفتاة وحزنت حزناً شديداً

فسألها ماذا حدث ؟

ونظر إلى زجاجة الدواء فعلم أنها غالية الثمن وغير متوفرة.

فقال مازن لاتنزعجى فإنى مندوبا من شركة الأدوية ومعى هذه الزجاجة فى سيارة الشركة .

وهى أمام الصيدلية وأعطى مازن الفتاة الزجاجة وهو ينظر إليها وأخرج الكارت الخاص به وقال لها لو تعذر عليك هذا الدواء فسوف أحضره لك .

وذهبت الفتاة إلى منزلها وبعد أيام رجعت الى الصيدلية بحثا عن هذا الدواء فلم تجده فتذكرت الكارت الخاص بالمندوب .

واتصلت به وأبلغته أنها تريد زجاجة الدواء وأخبرته عن اسم الدواء فطلب منها عنوان المنزل حتى يعود إليها .

وبعد لحظات من الوقت طرق الباب وفتحت والدة الفتاة وقالت تفضل يابنى قال الشاب اسمى مازن .

ونادت والدة الفتاة على ابنتها وقالت يا سها لقد حضر الأستاذ مازن ومعه الدواء وطلبت والدتها منها أن تصنع مشروبا لمازن .

وقال الشاب لعلك بخير يا والدتى وقالت الحمد لله أنا بخير .

لكن مايشغلنى هو سها فقال خيرا أبها مكروه فقالت إنها مريضة وتحتاج إلى إجراء عملية جراحية وتتكلف العملية مبلغاً كبيراً من المال ولا نستطيع إجراء العملية .

ولم يكن الشاب يعلم أنها هى المريضة فحزن الشاب على هذه الفتاة الجميلة الرقيقة .

وصمت لحظة عن الكلام وهو مندهش فأحضرت عصير الليمون وقدمته لمازن وهوينظر إليها بصمت فتحدثت وقالت تفضل وهى لا تعلم أنه علم بمرضها وشكرته على زجاجة الدواء بعدما رفض أن يأخذ ثمنها !

واستأذن وعاد إلى منزله وهو يفكر فى هذه الفتاة التى شغلت فكره واقتربت من قلبه ماذا يفعل لينقذها وهو لا يملك شيئًا سوى بعض المال الذى كان يوفره حتى يعمل به مشروعا صغيرا .

فقال لنفسه انقاذ هذه الفتاة أفضل عند الله وهو الذى يعوضنى خيرا، وذهب إلى إحدى المستشفيات .

ودفع تكلفة اجراء العملية وتم الحجز وتحديد الموعد وذهب إلى منزل سها وأخبرها أن العملية سوف تجرى على نفقة الدولة !

ولم يخبرهما بما فعل وفرحتا وهما يشكران مازن وذهبوا إلى المستشفى وتم عمل الفحوصات وطلب الأطباء من والدتها بإحضار أحد أقاربها للتبرع بالدم وكان مازن موجودا معهما فتقدم وفحصت عينة فتطابقت فصيلته معها وتم إجراء العملية بنجاح وبدأت تتعافى من جرحها فخرجت إلى المنزل وهى تشكره لإنقاذ حياتها مرتين .

وتعلقت روحها بحب مازن وتولد الحب بينهما .

وبعد أيام ذهبت سها ووالدتها إلى المستشفى كى تطمئن على نفسها بعد إجراء العملية فقابلت الطبيب .

وطمأنها وشكرته فأخبرها أن تشكر هذا الشاب الذى دفع تكاليف العملية وتبرع بدمه؟فكبر مازن فى قلبها وهى عاجزة عن شكره والكلمات التى تعبر بها عن وفائه وجاء ليطمئن عليها وأخبرته بما فعله .

وقالت لا أملك سوى قلبى وروحى وقد وهبتهما لك قال مازن وأنا لا أطمع فى أكثر من حبك لى وطلب من والدتها يدها للزواج وتزوجت سها من مازن وأصبحت حياتهما ممزوجة بدمائهما التى يملاءها الحب .

رضا الوالدين

أخرج كل يوم من المنزل فى الصباح مبكرا أسعى فى أرض الله بحثا عن عمل يعيننى أنا ووالدتى العجوز الكفيفة التى أعولها .

وهى تنتظرنى كى أعود إليها بسلام وبما رزقنى الله به من الرزق الحلال كى أطعمها وأسقيها.

وهى تدعوا الله لى بالرزق الكثير والزوجة الصالحة .

وخرجت ذات يوم أبحث كعادتى عن رزق وعمل حتى تعبت ولم أجد عملاً كى أعود إلى والدتى العجوز .

فذهبت إلى شاطىء البحر وأنا مهموم وحزين فإذا بى أمشى على شاطىء البحر راقبت رجلا شيخًا يقف على ضفة الشاطىء ويمسك بيد سنارة صيد ويلقى بها فى الماء وينتظر رزق الله من صيد الأسماك فأقتربت منه فى هدوء وألقيت عليه السلام ورد علىَّ السلام وهو ينظر فى وجهى فرآنى مهموما وحزينا فقال مالى أراك مهموما يابنى هكذا فأجبته أنى أبحث من الصباح عن عمل حتى أعود إلى والدتى العجوز بطعام فلم أجد، والدتى تنتظرنى حتي أعود إليها بالطعام .

فقال الرجل الشيخ إجلس يابنى بجانبى وسوف يرزقنى الله من أجل والدتك التى تدعولك بالرزق الكثير والزوجة الصالحة .

فدعاءالوالدين له فضل كبير على الأبناء.

ويتحدث الرجل الشيخ معى .

وإذا بشىء يشد خيط السنارة بقوة كاد الرجل الشيخ يقع على وجهه فى الماء من قوة شد الخيط السنارة فإذا بى أمسك بيده وبعصا السنارة ونشد الخيط سويا .

وهو يأخذنا إليه حتى تمكنا من شد الخيط نحو الشاطىء فإذا بسمكة كبيرة تمسك بالسنارة فاخرجنا السمكة من الماء بعيدا نحو الشاطىء.

فقال الرجل الشيخ سبحان الله حكمة الله فى كل شىء يبعثك الله إلى وأنا لا أعلم إنك سوف تأتى.

وتأتى إلى مهموما لم تكن تعلم إنك تساق إلى رزقك .

فقال الرجل الشيخ تعال معى يا بنى المنزل حتى نقتسم السمكة نصفين وتأخذ نصيبك منها .

وذهبت مع الرجل إلى المنزل وطرق الرجل الشيخ الباب .

وفتحت ابنته وهي ذات حسن وبهاء .

ودخل الرجل الشيخ وأنا معه وطلب من ابنته سكين حتي يقطع السمكة فإذا به وهو يقطع السمكة إلى نصفين .

قال الرجل سبحان الله إحسانك إلى والدتك حقق لك دعوتك بالرزق الكثير والزوجة الصالحة .

وهذه ابنتي هي الزوجة الصالحة .

ووافق الشاب على زواجه من ابنة الرجل الشيخ .

و كانت نعمة الزوجة له ولوالدته وهذه كانت دعوة والدته ورضاها عنه .

أذهب إلى الحقل كل يوم أتابع عملى فى الزراعة أشق الأرض بالفأس وأبدر الحب وأروى الأرض وأخذ معى بقرتى ترعى الحشائش وأخذ بعض الخبز والجبن وأجلس تحت شجرة الرمان استظل تحت أغصانها .

وأتناول الطعام فإذا برجل يشق الطريق ويظهر عليه التعب الشديد يتوجه نحوى حيث أجلس فاقترب منى وطلبت منه أن يجلس ويأكل معى الطعام وجلس يأكل معى الطعام و كأنه لم يرى طعاماً قط وعندما فرغ الرجل من الطعام قال الحمد لله وأخذ يشكرنى على كرمى معه .

فسألته مالى أراك يا والدى متعب هكذا !! .

وأراك رجل غريب؟ عن قريتنا ولم أرك من قبل أبك شئ أستطيع أن أساعدك فقال نعم يا بنى إنى من بلدة بعيدة عن قريتكم وإنى أعمل فى تجارة الماشية .

وكان معى من المال الكثير فسرق مالى وأنا فى السوق فأخذنى التعب وأضنى معدتى الجوع ولم أجد مالاً حتى أشترى به الطعام .

وكلما طرقت بابا لطعام أغلق فى وجهى برغم إخبارهم بما حدث معي .

فأخذت أمشى فى طريقى لا أدرى أين أذهب ولا أملك شيئاً من المال حتى أعود إلى بلدتى فإذا بنظرى يقع عليك .

وأنت تتناول الطعام فبدأت أطوى الأرض تحت قدمى من الجوع حتى أصل إليك وأنا أعلم أن الله سوف يرزقنى بطعام فقلت له أطمئن يا ولدى وطلبت من الرجل أن يذهب معى إلى البيت كى أقضى له حاجته ويستريح قليلاً فشكرنى وأخذ يدعو لى .

وطلبت منه أن ينتظرنى لحظة وسوف أعود إليه وذهبت إلى تاجر الماشية ليشترى البقرة وأخذ الرجل البقرة وأعطانى المال دون أن يشعر الرجل الغريب بشئ وأعطيت الرجل المال .

وقلت له خذ يا والدى هذا المال حتى تعود إلى بلدك فاستغرب الرجل من تصرفى هذا .

وقال يا بنى هذا مال كثير كل ما أريده هو ما يعيننى على العودة إلى بلدتى وقال لى حالك بسيط ولم يعلم الرجل أنى بعت البقرة فأخبرته بقول رسول الله يقول صلى الله عليه وسلم (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته).

أذهب يا والدى وعد إلى بلدتك فشكرنى الرجل كثيرا .

ووعدنى أنه سوف يعود إلىّ قريبا وبعد أيام سمعت الباب يطرق وفتحت الباب وجدت هذا الرجل التاجر ومعه فتاة جميلة فأذنت له بالدخول ودخل الرجل ومعه الفتاة وجلس فسألته كيف حالك ياولدى .

فقال الحمد لله بخير كثير .

وهذه ابنتى جميلة فقلت له حقا ياوالدى إنها جميلة فقال لى الرجل إنها ابنتى الوحيدة وأنى أحبها حبا شديدا ودائما أدعو لها بشاب يكون كريم وعلى خلق فاستجابت دعوتى ، يابنى إنى أملك الكثير من الأرض والبساتين ومنزلاً كبيرًا وكتبت كل ما أملك لابنتى جميلة وإنى أريد أن أزوجك إياها .

فأخبرته ، يا والدى أنا رجل بسيط ولا أملك شيئًا كى أتزوج به فقال الرجل يابنى أنت تملك كل شيء وهو كرمك للناس وقضاء حوائجهم .

وقد قضى الله عنك حوائجك بزواجك من ابنتى وتزوج الشاب جميلة وصارت الحياة جميلة .

شجرة التوت

أذهب كل يوم فى الصباح إلى الحقل حيث الهواء النقى والطبيعة الخلابة بالأشجار وبساتين النخيل وجداول الماء وحشائش الغاب الكثيفة وهى تحف شواطئ الترع .

أجلس تحت شجرة التوت وأستظل تحت أغصانها وألتقط حبات التوت التى تتساقط على الأرض واستمتع بالنسيم .

وجمال الطبيعة المتناغمة كأنها سيمفونية تتناغم بين أغصان الأشجار وبساتين النخيل وهى تتراقص وتتمايل فوق السواقى وهى تعزف بمائها فى القناة والطير فوق الأغصان يغرد كأنه يحتفل بالصباح الجديد .

وذات يوم كعادتى متوجهًا إلى الحقل فإذ بى وأنا على مقربة من شجرة التوت شاهدت بعض الأطفال وهم يلعبون تحت الشجرة .

فعندما اقتربت إليهم أراهم ينظرون إلي وهم خائفون .

فاقتربت أكثر إليهم فتبسمت فى وجوههم وأقبلت أداعبهم فاطمئنوا إلىّ فأنا لا أريد أن أخيفهم أو أفزعهم فيهربوا خوفا منى حتى لا أقطع عليهم لحظاتهم الجميلة وهم يلعبون ويمرحون ويتناولون حبات التوت فعندما اطمأنوا إلى فرحوا وسعدوا وأخذوا يجمعون فى طرف ثيابهم حبات التوت ويقبلون علىّ بها وأخذت منهم التوت وهم فى فرح وراحوا يداعبوننى كأنى طفل صغير وهم فى بهجة وسرور ترى برأتهم كأنهم ملائكة أنفسهم طاهرة من عبث الحياة .

فكيف أفزعهم وأرجف قلوبهم الطاهرة وأملأ نفوسهم البريئة بالخوف .

فعندما شاهدوا منى الحب والحنان أخذوا يعانقوننى وأنا أقبلهم وقالوا لى نحن أحببناك لأنك رجل حنون ونحن نأتى إلى شجرة التوت نلعب و نأكل التوت ونحافظ على الزرع .

لكن عندما يشاهدنا الناس يضربوننا وسألونى عن منزلى فأشرت لهم إلى منزلي وهو قريب من الشجرة و عند خروجي من المنزل في الصباح

شاهدتهم يلعبون أمام المنزل منتظرين خروجي إلى الشجرة فشاهدوني ففرحوا بي فأمسكت بأيديهم وهم فى فرح وسعادة، و يمرحون ويتراقصون فى بهجة .

لعنة الغربة

الوالدان يعملان في إحدى الدول العربية لتحقيق مستقبل لأبنائهم طارق ورباب وهما يعيشان مع جدتهم، طارق في الجامعة ورباب في الثانوية العامة ويرسلا والديهما إليهما المصاريف الشهرية لجدتهم تحقق لهم متطلباتهم في الدراسة والحياة المعيشة من الأكل والملبس وما يزيد عن حاجاتيهما وماينقصهما سوي حضن الوالدين والرعاية لهم وتعرف طارق علي شاب في الجامعة يتعاطي المخدرات وحاول مع طارق أن يجرب بعض المخدرات وأخبره أنها تجعل الإنسان في عالم النسيان والمرح لكن طارق رفض في بادئ الأمر.

ومع إصرار صديقه بدأ يتعاطي طارق واعتاد تعاطي المخدرات حتي تمكنت من عقله وجسده فهو لا يستغني عنها ، ثمنها غالي ويحتاج المال الكثير فبدأ يأخذ طارق مصاريف الشهر يشتري بها المخدرات وكانت لا تكفي وانقطع عن حضور المحاضرات ولم تستطع جدته العجوز صنع شيء معه وتمر الأيام ولا يجد طارق المال

الذي يشتري به المخدرات وعلمت جدته وأرسلت إلى والديه حتي يعودا من السفر كي يراعوا أبنائهم وأرسل والديه إلى الجدة يخبراه أنهما مرتبطان ببعض الأعمال ولا يمكن العودة الآن فبدأ يتعلم السرقة مع صديقه لتوفير المال لشراء المخدرات .

وتعرفت رباب هي الأخرى علي بعض الفتيات العابثات وبدأت تخرج من المنزل وتعود متأخرة من صالات الديسكو والكافيهات عابثة بالحياة غير منتظمة في الدراسة والجدة لا حول لها ولا قوة

وذات ليلة كان طارق يقوم بمحاولة سرقة سيارة في أثناء محاولته فتح باب السيارة شاهده ضابط الشرطة وهو يتجول بالسيارة الخاصة بالدورية فاقترب منه وحاول طارق الفرار ولكن تمكن رجال الشرطة من القبض عليه . وتم عمل محضر بالواقعة وتحول المحضر إلى النيابة وقام وكيل النيابة بحبسه علي ذمه التحقيق .

وعلم والديه بما حدث لإبنهم طارق وعادا من السفر بعد ترك كل شيء ورائهم هناك .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
الحلم	7
نشوى وساهر	10
إرادة	15
فهيمة مش فهيمة	17
الضابط الشريف	19
لا يجدي الندم	24
صفية والبستان	26
فرن العيش	30
حيلة القاضي	32
عودة لمار	34
سيد والحصان	38

الموضوع	الصفحة
دعوة مظلوم	40
النيل شريان الحياة	42
الصداقة الخالصة	46
المفاجأة	50
العادات المدمرة	54
أحمد	56
فارس وبائعة الجبن	58
على الشاطئ	62
الحب الباقي	67
القرآن المعجز	71
الأم المثالية	75
زجاجة دواء	77

الموضوع	الصفحة
رضا الوالدين	81
العون	84
شجرة التوت	88
لعنة الغربة	91